اخذناكم بحدّ السيف

نماذج من قتل و اضطهاد
الوهابية لأهل السنّة
بشهادة علماء أهل السنّة

عادل كاظم عبد الله

أخذناكم بحد السيف

نماذج من قتل واضطهاد الوهابية لأهل السنة

بشهادة علماء أهل السنة

ابن حميد النجدي الحنبلي

ابن زيني دحلان الشافعي

أحمد بن الصديق الغماري

يوسف بن هاشم الرفاعي

وغيرهم ...

إعداد وجمع

عادل كاظم عبدالله

مكتبة فدك

سرشناسه : عبدالله، عادل‌کاظم
عنوان و نام پدیدآور : اخذناکم بحدالسیف نماذج من قتل و اضطهادالوهابیة لاهل‌السنة .../ اعداد و جمع عادل‌کاظم عبدالله.
مشخصات نشر : قم: باقیات، ۱۴۳۲ ق.= ۲۰۱۱ م.= ۱۳۹۰.
مشخصات ظاهری : ۱۱۱ ص.
شابک : ۹۷۸-۶۰۰-۲۱۳-۰۰۵-۱
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی.
یادداشت : کتابنامه: ص. ۱۰۷-۱۰۹؛ همچنین به صورت زیرنویس.
موضوع : وهابیت -- دفاعیه‌ها و ردیه‌ها
موضوع : اهل سنت -- نظریه درباره وهابیت
رده بندی کنگره : ۱۳۹۰ ۲ق۴۶ع/BP۲۰۷/۶
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۶
شماره کتابشناسی ملی : ۲۳۱۸۸۲۲

اخذناکم بحد السیف

عادل کاظم عبدالله

الناشر: باقیات

المطبعة: وفا

الکمیة: ۱۰۰۰نسخة

الطبعة: الاولی

القطع: رقعي

عدد الصفحات: ۱۱۱ صفحة

تاریخ الطبع: ۲۰۱۱م - ۱۴۳۲هـ.ق

شابك: ۹۷۸-۶۰۰-۲۱۳-۰۰۵-۱

کافة حقوق الطبع محفوظة و مسجلة للناشر و مکتبة فدك

عنوان الناشر: ایران - قم - شارع معلم - رقم ٤٤ - تلفون: ۷۷٤۳۹۰۰

مرکز التوزیع: ایران - قم - مجمع الإمام المهدي(عج) - الطابق الأرضي رقم ۱۱۶،۱۱۷ - تلفون: ۷۸۳۳۶۲٤

مکتبة فدك

مدخـــل

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين ..

والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً واللعن الدائم على أعداء الدين .

وبعد ،،

فإن مما يؤلم القلب ويدميه ما نراه من الجرائم والمجـــازر والتفجيرات والاغتيالات والمقابر الجماعية والقتل على الهوية التي ابتلي بها عالمنا الإسلامي ، وصار المرء في العديـــد مـــن البلدان لا يأمن على نفسه وعياله ، فالخارج من بيته مفقود ، يترحمون عليه ويدعون له حتى يعود ، بل ازداد الوضع سوءاً بقتل الناس في بيوتهم وعلى فُرشهم ، بلا فرق بـــين صـــغير وكبير ، ورجل وامرأة ، فالكل في المصير ســـواء ، وصـــار

بعضهم يَنحَرُ الناس أمام عدسات المصورين ويَحتزّ رقاب الأبرياء المظلومين رافعاً صوته بالتكبير والتهليل ؟! ثم يبثها للعالم عبر القنوات الفضائية أو شبكة الإنترنت !!

أضحى مشهد الشباب الانتحاريين مألوفاً في الإعلام ، يلفون أجسادهم بأحزمة الموت وقنابل الدمار ليفجروها في مسجد أو سوق أو تشييع جنازة !! حتى الأموات لم يسلموا منهم ؟!

والقتل دوماً عشوائي فلا يدري المقتول فيم قُتل ولا القاتل لِمَ قَتل !!

****

وكأي ظاهرة تطفو على سطح الأحداث ، لا بد للمختصين من دراستها وتحليلها ومعرفة أسبابها وظواهرها وطرق علاجها والقضاء عليها ، ولو رجعنا للتاريخ لوجدنا أن ظاهرة الإرهاب والقتل الجماعي واغتيال المخالفين للفكر أو المعتقد ليس بالأمر الجديد ، ولكنه استفحل في السنوات الأخيرة بصورة كبيرة لا سيما في العراق والجزائر وباكستان

واليمن والسعودية والبحرين وغيرها .

لو رجعنا للتاريخ لوجدنا أصول هذا المنهج في الكثير من جنبات التاريخ ، كمجزرة كربلاء وواقعة الحرة واستباحة المدينة المنورة ثم هدم الكعبة ومجزرة فخ ، ومذبحة قبيلة بني جذيمة ومذبحة قبيلة مالك بن نويرة ، ومحاولة إحراق آل البيت وبني هاشم بالنار في عدة أزمنة ، ولا ننسى المجازر الرهيبة وإعدام الرجال والنساء وصلب الجثث في الشوارع والميادين على أيدي الطواغيت من أمثال : يزيد بن معاوية وزياد بن أبيه وعبيدالله بن زياد وبسر بن أرطأة وسمرة بن جندب وعمر بن سعد ومسلم بن عقبة والحجاج بن يوسف الثقفي ويوسف بن عمر الثقفي والمنصور الدوانيقي والمتوكل والسندي بن شاهك وأحمد باشا الجزار .

مجازر في الكوفة وأخرى بالمدينة وثالثة بمكة ورابعة باليمن وخامسة بفخ وسادسة بالبصرة وسابعة ببغداد وثامنة بمصر وبلاد المغرب وتاسعة بجبل عامل .

وهكذا كانت عجلة الإرهاب تدور .. تسرع تارة

وتبطئ أخرى ، حتى جاء دور خوارج العصر وأعني بهم الوهابية ، الذين خرجوا من نجد حيث يطلع قرن الشيطان كما في الحديث النبوي .

فكانت فتنة اكتوى بنارها كل مسلم ، لا سيما بعد استيلاء الوهابية على الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وارتفاع أصواتهم النشاز بهدم قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهدم القبة الخضراء المباركة المشيدة على قبره الشريف ، بعد أن هدموا قبور وأضرحة آل البيت والصحابة وزوجات النبي وأجداد النبي في مكة والمدينة والحجون وغيرها .

وكانت دعوة الوهابيين دعوة عنيفة سواءٌ في أفكارها أو في تطبيقها العملي ، فكانوا يُكفّرون كل من خالفهم ويرمونه بالشرك والبدعة ليبيحوا دمه وماله وعرضه ، وارتكبوا مجازر عظيمة في شبه الجزيرة العربية والعراق والكويت وقطر وغيرها ، ولم يكونوا يفرقون بين المذاهب الإسلامية ، فكلها في نظرهم مذاهب شرك وبدعة ، فقتلوا من أهل السنة كما

قتلوا من الشيعة الإمامية والزيدية والإسماعيلية ، وحاربوا تراث علماء أهل السنة كما منعوا تراث علماء الشيعة الإمامية والزيدية والإسماعيلية .

قال الشيخ الوهابي ابن غنيمان في شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري :

((وقد انتسب إلى الأشعري أكثر العالم الإسلامي اليوم من أتباع المذاهب الأربعة ، وهم يعتمدون على تأويل نصوص الصفات تأويلاً يصل أحياناً إلى التحريف ، وأحياناً يكون تأويلاً بعيداً جداً .

وقد امتلأت الدنيا بكتب هذا المذهب ، وادعى أصحابها أنهم أهل السنة ، ونسبوا من آمن بالنصوص على ظاهرها إلى التشبيه والتجسيم .

هذا ولا بد لعلماء الإسلام ورثة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من مقاومة هذه التيارات الجارفة على حسب ما تقتضيه الحال من مناظرات أو بالتأليف وبيان الحق بالبراهين العقلية والنقلية ، وقد يصل الأمر أحياناً إلى شهر

السلاح)) [١] .

نعم ، هكذا يستدعي الأمر عندهم إلى شهر السلاح في وجه خصومهم الفكريين حتى ممن يتشهدون الشهادتين !!

إنهم يخافون من أي فكر يخالفهم ويمنعون على أتباعهم قراءة ما كتبه علماء المسلمين من مختلف المذاهب ويعتبرون كتبهم كتب ضلال وشرك ، وربوا أجيالاً على الفكر الأحادي والفرقة الناجية وتكفير من عداهم واستحلال دمه وماله ، فمزّقوا الأمة بأفكارهم وبإرهابهم الذي طال كل المسلمين و لم يطل الصهاينة المحتلين في فلسطين وسوريا ولبنان !! بل أجازوا الصلح مع الصهاينة وهاجموا الانتفاضة والمقاومة وحرموا العلميات الاستشهادية ضد المحتلين الصهاينة وأخيراً طلبوا من أهل فلسطين الهجرة من بلادهم وتركها للمحتلين !!

---

(١) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ، عبدالله بن غنيمان، ج١ ص ٢٦ ، ط الأولى ، مؤسسة غرناطة ، ١٤٢٩ هـ .

إنه فكر مشبوه عقيدةً وفقهاً وسياسة عانت منه الأمة الإسلامية ولا تزال ، فَلَزم عليها نبذهُ ومحاربته وفضحه .

وعلى العلماء وأهل المعرفة والثقافة من أهل السنة أن ينتبهوا ويقرأوا التاريخ ويعرفوا عدوهم الذي حاربهم وفتك بهم وسرق بلادهم وأموالهم ، و لم يكتفِ بذلك حتى سعى بكل جهده وقوته لتغيير عقيدة أهل السنة والعبث بها ، وإدخال التكفير والتفجير والنحر والتجسيم والتشبيه والنصب والتشدد كَسِماتٍ بارزةٍ في العقيدة الجديدة ، وحرّفوا لذلك الكتب ولعبوا بالتراث وعبثوا بالأحاديث !!

فمتى ينتبه أهل السنة وقد سَرق منهم الوهابيون كل شيء .

وهنا نقدم للمسلمين جانباً من الاضطهاد والقتل الذي مورس من قبل الوهابيين على أهل السنة من العامة والعلماء وذلك بشهادة جماعة من علماء أهل السنة وهم :

١- مفتي الحنابلة في مكة المكرمة وإمام المسجد الحرام الشيخ محمد بن عبدالله بن حميد النجدي الحنبلي المتوفى سنة

١٢٩٥ هـ ، من مؤلفاته "حاشية على شرح المنتهى" ، "غاية العجب في تتمة طبقات ابن رجب" ، "قرة العين في الرد على أبي بطين" ، "جمع حواشي الخلوتي على الإقناع وشرحه" .

٢- مفتي الشافعية في مكة المكرمة الشيخ أحمد بن زيني دحلان المكي الشافعي المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ ، من مؤلفاته "السيرة النبوية" ، "الفتوحات الإسلامية" ، "رسالة في البسملة" ، "شرح على الألفية" ، "طبقات العلماء".

٣- الحافظ الشيخ أحمد بن محمد الصّديق الغماري المغربي المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ ، من مصنفاته "إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون" ، "مسالك الدلالة على متن مسالك الرسالة" ، "إحياء المقبور من أدلة جواز البناء على القبور" ، "هدية الصغراء بتصحيح حديث توسعة يوم عاشوراء" ، "المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي" .

٤- مؤسس معهد الإيمان الشرعي بدولة الكويت الوزير والداعية الشيخ سيد يوسف بن هاشم الرفاعي الكويتي ،

معاصر ، من مؤلفاته "أدلة أهل السنة والجماعة" ، "الصوفية والتصوف في ضوء الكتاب والسنة" ، "سيرة وترجمة الإمام السيد أحمد الرفاعي" ، "مجمع العيلمين في مناقب أبي العلمين" وغيرها .

وربما نقلنا من غير هؤلاء أيضاً ، وعنونتُ البحث بـ "أخذناكم بحد السيف" وهي كلمة زعيم التحالف الوهابي السعودي التي وجهها لبعض أهالي نجد الذين وردوا عليه يشكون من سوء المعاملة والظلم من قبل رجاله ، فكان جوابه : لا حقوق لكم عندي لقد أخذناكم بحد السيف .

* * * * *

عادل كاظم عبدالله

غفر الله له ولوالديه

الفصل الأول :

محمد بن عبدالوهاب السيرة والأفكار
وفق شهادة علماء أهل السنة

قبل الشروع في المذابح والمظالم التي ارتكبها رجال الوهابية بحق أهل السنة والجماعة ، لا بد أن نلقي الضوء ولو سريعاً على مؤسس هذه الدعوة وعلى شيء من أفكاره .

هو محمد بن عبدالوهاب بن سليمان التميمي النجدي ، المولود في العيينة في نجد عام ١١١٥ هـ ، زار الحجاز ثم رحل للعراق وزار بغداد والبصرة وبقي بها مدة من الزمن ، وظهرت بالبصرة أفكاره المتطرفة فتم طرده وإخراجه منها ، فارتحل للأحساء ثم عاد إلى والده في منطقة الحريملاء ، حيث اصطدم الأب والابن بسبب ما يحمله الابن من أفكار مخالفة للشريعة الإسلامية ، قال مفتي الحنابلة وإمام الحرم المكي

الشيخ ابن حميد الحنبلي النجدي في ترجمة والد محمد بن عبدالوهاب :

((... وهو والد محمد صاحب الدعوة التي انتشر شررها في الآفاق ، لكن بينهما تبايناً مع أن محمداً لم يتظاهر بالدعوة إلاّ بعد موت والده ، وأخبرني بعض من لقيته عن بعض أهل العلم عمن عاصر الشيخ عبدالوهاب هذا أنه كان غضبان على ولده محمد لكونه لم يرض أن يشتغل بالفقه كأسلافه وأهل جهته ، ويتفرس فيه أن يحدث منه أمر ، فكان يقول للناس : يا ما ترون من محمد من الشر ، فقدّر الله أن صار ما صار ...)) [١] .

وقال مفتي الشافعية الشيخ أحمد بن زيني دحلان المكي الشافعي :

((وكان محمد بن عبدالوهاب في ابتداء أمره من طلبة العلم وكان يتردد على مكة والمدينة وأخذ عن كثير من علماء

---

(١) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ، ابن حميد الحنبلي ، ترجمة ٤١٥ ، ص ٢٧٥ ، ط مكتبة الإمام أحمد ، ١٤٠٩ هـ .

مكة والمدينة ، وممن أخذ عنه من علماء المدينة الشيخ محمد بن سليمان الكردي مؤلف حواشي شرح مختصر بأفضل في مذهب الشافعي (أرسل له رسالة ينهاه عن تكفير الناس وينعته بالشذوذ وهي موجودة بكاملها في تاريخ زيني دحلان ص ٣٤٥) ، وأخذ أيضاً عن الشيخ محمد حياة السندي من أكابرعلماء الحنفية بالمدينة .

وكان الشيخان المذكوران وغيرهما من أشياخه الذين أخذ عنهم يتفرسون فيه الإلحاد والإضلال ويقولون : سيضل هذا ويضل الله به من أبعده وأشقاه فكان الأمر كذلك وما أخطأت فراستهم فيه ، وكذا والده عبدالوهاب فإنه كان من العلماء الصالحين فكان يتفرس فيه الإلحاد ويذمه كثيراً ويُحذّر الناس منه ، وكذا أخوه الشيخ سليمان بن عبدالوهاب فإنه أنكر عليه ما أحدثه من البدع والضلال والعقائد الزائفة وألّف كتاباً في الرد عليه)) [١] .

---

(١) خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام ، ابن زيني دحلان =

وشيوخ الوهابية يقرون بوقوع النزاع بين الشيخ الأب والولد المتطرف .

قال إبراهيم بن عبيد القصيمي الوهابي عن حال إمامه محمد بن عبدالوهاب :

((واشتد نكير الشيخ لهذه الأمور حتى وقع بينه وبين أبيه نزاع ، بل وقع بينه وبين أهل البلد النزاع أيضاً ، غير أنه تمكن أن ينكر المنكر مدة سنين حتى توفي والده عبدالوهاب في ١١٥٣ هـ ، ثم بعد ذلك أعلن الشيخ بالدعوة واشتد نكيره على أهل الأوثان والأصنام)) [١] .

وهكذا انطلق محمد بن عبدالوهاب بالدعوة بشكل علني بعد وفاة والده فتصدى له شقيقه الشيخ سليمان بالحوار والنقاش ثم بالردود المكتوبة ، ولكن ذلك لم يأت بفائدة بل

= ص ٣٠١ ، مصر ، مطبوعات أرض الحرمين ، القاهرة ، ط الأولى، ١٤٢٩ هـ .

(١) تذكرة أولي النهي والعرفان بأيام الله الواحد الديان ، إبراهيم بن عبيد القصيمي ، ج١ ص ٢٨ ، ط الأولى ، مكتبة الرشد ، الرياض .

أوغر ذلك صدره على شقيقه الشيخ سليمان وحاول التخلص منه فيما بعد ، و لم تلق دعوته المتطرفة القبول عند أهالي حريملاء بل طردوه منها ، فذهب إلى العيينة حيث لم ينجح هناك فخرج إلى الدرعية واختبأ فيها مدة ، ثم قامت العلاقة بين محمد بن عبدالوهاب وبين أمير الدرعية محمد بن سعود عبر زوجته (موضي)!! كما يقول المؤرخ الوهابي إبراهيم بن عبيد في كتابه – تذكر أولي النهي والعرفان - ، وأدت العلاقة إلى تحالف بين المذكورَيْن على احتلالِ البلاد وإركاعِ العباد باسم الدين ومحاربة الشرك والبدع ، وكان ما كان بعد ذلك .

قال مفتي الشافعية الشيخ ابن زيني دحلان في أحداث سنة ١٢٠٥ هـ ذكر ابتداء فتنة الوهابية :

((في هذه السنة كان ابتداء الحرب والقتال بين مولانا الشريف غالب وطائفة الوهابية التابعين لمحمد بن عبدالوهاب في عقيدته التي كفّر بها المسلمين ، وينبغي قبل ذكر المحاربة والقتال ذكر ابتداء أمرهم وحقيقة حالهم فإن فتنتهم من

أعظم الفتن التي ظهرت في الإسلام ، طاشت من بلاياها العقول وحار فيها أرباب المعقول .

وكان ابتداء ظهور محمد بن عبدالوهاب سنة ألف ومائة وثلاث وأربعين ، واشتهر أمره بعد الخمسين فأظهر العقيدة الزائغة بنجد وقُراها ، فقام بنصرته وإظهار عقيدته محمد بن سعود أمير الدرعية بلاد مسيلمة الكذاب فحمل أهلها على متابعة محمد بن عبدالوهاب فيما يقول ...)) [١] .

وواصل مفتي الشافعية حديثه عن أفكار وتصرفات محمد ابن عبدالوهاب ، وذكر منها تكفير من خالفه وإباحة دمه ، ومنها استهزاؤه بسيدنا الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله ، ومنها منعه من التوسل بالنبي الأكرم وبأولياء الله الصالحين ، وطعنه في أئمة المذاهب السنية الأربعة ، وتعديه على العلماء .. وغيرها ، وإليك نماذج مما ذكره :

((وكان يُصرّح بتكفير الأمة منذ ستمائة سنة ، وكان يُكفّر كل من لا يتبعه ، وإن كان من أتقى المتقين فيسميهم

---

(١) خلاصة الكلام ، مصدر السابق ، ص ٢٩٨ .

مشركين ويستحل دماءهم وأموالهم ، ويُثبت الإيمان لمن تبعه وإن كان من أفسق الفاسقين)) [١] .

((وأمر القائم بدينه عبدالعزيز بن سعود أن يخاطب المشرق والمغرب برسالة يدعوهم إلى التوحيد وأنهم عنده مشركون شركاً أكبر يستبيح به الدم والمال ، فكان ضابط الحق عنده ما وافق هواه وإن خالف النصوص الشرعية وإجماع الأئمة ، وضابط الباطل عنده ما لم يوافق هواه وإن كان على نص جلي أجمعت عليه الأمة .

وكان يقول في كثيرٍ من أقوال الأئمة الأربعة : ليست بشيء ، وتارة يتستر ويقول إن الأئمة على حق ويقدح في أتباعهم من العلماء الذين ألفوا في المذاهب الأربعة وحرروها ويقول : إنهم ضلوا وأضلوا ، وتارة يقول : إن الشريعة واحدة فما لهؤلاء جعلوها أربعة مذاهب هذا كتاب الله وسنة رسوله لا نعمل إلاّ بهما ولا نقتدي بقول مصري وشامي

(١) المصدر السابق ، ص ٣٠٣ .

وهندي ، يعني بذلك أكابر علماء الحنابلة وغيرهم ممن لهم تأليف في الرد عليه واحتجوا في الرد عليه بنصوص الإمام أحمد ... ، وكان يخطب للجمعة في مسجد الدرعية ويقول في كل خطبة : ومن توسل بالنبي فقد كفر)) [١] .

((وكان يسمي جماعته من أهل بلده الأنصار ويسمي من اتبعه من الخارج المهاجرين .

وإذا تبعه أحدٌ وكان قد حجّ حجّة الإسلام يقول له : حجّ ثانياً فإنّ حجّتك الأولى فعلتها وأنتَ مُشرك فلا تُقبل ولا تُسقط عنك الفرض . وإذا أراد أحدٌ أن يدخل في دينه يقول له بعد الإتيان بالشهادتين : اشهد على نفسك أنك كُنت كافراً واشهد على والديك أنهما ماتا كافرين واشهد على فلان وفلان (ويسمي له جماعة من أكابر العلماء الماضين أنهم كانوا كفاراً) فإن شهدوا قَبِلهُم وإلاّ أمر بقتلهم)) [٢] .

---

(١) المصدر السابق ، ص ٣٠٥ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٣٠٣ .

وقال علامة الشام ابن عابدين الحنفي عن الوهابية :

((مطلب في أتباع ابن عبدالوهاب الخوارج في زماننا :

قوله : (ويُكفّرون أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم) علمت أن هذا غير شرط في مسمى الخوارج بل هو بيان لمن خرجوا على سيدنا علي رضي الله عنه ، وإلاّ فيكفي فيهم اعتقادهم كفر من خرجوا عليه ، كما وقع في زماننا في أتباع ابن عبدالوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلبوا على الحرمين ، وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة ، لكنهم اعتقدوا أنهم هم المسلمون وأنّ من خالف اعتقادهم مشركون ، واستباحوا بذلك قتل أهل السنة وقتل علمائهم ، حتى كسر الله شوكتهم وخرب بلادهم وظفر بهم عساكر المسلمين عام ثلاث وثلاثين ومائتين وألف)) [١] .

---

(١) رد المحتار على الدر المختار ، محمد أمين بن عابدين الدمشقي ، ج٦ ص ٣١٦ ، ط الأولى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤١٩ هـ .

و لم يكتفوا بتكفير المسلمين وقتل الأبرياء بل تطاولوا على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين صلى الله عليه وآله ، قال المفتي الشيخ أحمد بن زيني دحلان تحت عنوان (انتقاص ابن عبدالوهاب لعنه الله لسيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم) :

((وكان ينتقص النبي صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً بعبارات مختلفة ويزعم أن قصده المحافظة على التوحيد ، فمنها أنه يقول : إنه طارش ، وهو في لغة أهل المشرق بمعنى الشخص المرسل من قوم إلى آخرين بمعنى أنه صلى الله عليه وآله وسلم حامل كتب مرسلة معه ، أي غاية أمره أنه كالطارش الذي يرسله الأمير أو غيره في أمر لأناس ليبلغهم إياه ثم ينصرف)) [1] .

وانتقل هذه الأمر القبيح إلى أتباعه حيث نقل ابن زيني دحلان تحت عنوان : (بعض متبعي ابن عبدالوهاب يقول عصاي خير من محمد ، وهذا كفر صريح وزندقة) :

---

(١) خلاصة الكلام ، مصدر السابق ، ص ٣٠٣ .

((وربما أنهم تكلموا بذلك بحضرته فيرضى به حتى إن بعض أتباعه كان يقول : عصاي هذه خير من محمد لأنها ينتفع بها في قتل الحية ونحوها ومحمد قد مات و لم يبق فيه نفع أصلاً وإنما هو طارش مضى .

قال بعض العلماء : إن ذلك كفر في المذاهب الأربعة بل هو كفر عند جميع أهل الإسلام)) [1] .

ومن عداوته لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله :

((ومن ذلك أنه كان يكره الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويتأذى بسماعه وينهى عن الإتيان بها ليلة الجمعة وعن الجهر بها على المنابر ويؤذي من يفعل ذلك ويعاقبه أشد العقاب ، حتى أنه قتل رجلاً أعمى كان مؤذناً صالحاً ذا صوت حسن ، نهاه عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنارة بعد الأذان فلم ينته فأمر بقتله فقتل.

ثم قال : إن الرّبابة في بيت الخاطئة — يعني الزانية — أقل

---

(١) المصدر السابق ، ص ٣٠٣ .

إثماً ممن ينادي بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنابر ، ويُلبّس على أصحابه وأتباعه بأن ذلك كله محافظة على التوحيد ، فما أفظع قوله وما أشنع فعله)) [١] .

بل وسعى ابن عبدالوهاب لمنع الناس من زيارة سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وعاقب من ذهب للزيارة ، قال مفتي الشافعية : ((ومن قبائحه الشنيعة أنه منع الناس من زيارة قبر سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فبعد منعه خرج أُناس من الأحساء زاروا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وبلغه خبرهم فلما رجعوا مروا عليه في الدرعية فأمر بحلق لحاهم ثم أركبهم مقلوبين من الدرعية إلى الأحساء)) [٢] .

بل وزاد الطين بلة عندما أورد في كتابه مختصر سيرة الرسول قصة الغرانيق وأن الشيطان ألقى على لسان سيدنا النبي صلى الله عليه وآله في أثناء الصلاة مدحاً للأصنام مما

---

(١) المصدر السابق ، ص ٣٠٣ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٣٠٧ .

أدخل الفرح والسرور على كفار قريش ، وذكر هذه القصة الباطلة الكاذبة مرتين في كتابه ، رغم أن كثيراً من العلماء قد نبهوا على بطلان هذه القصة وأنها مفتراة من أجل تشويه صورة سيدنا النبي صلى الله عليه وآله والطعن في عصمته وسلامة قواه ، ولكن ابن عبدالوهاب يأبى إلاّ أن يكرر ما فيه تشويه لسيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله من أجل التشكيك في ما يصدر عنه ، فلربما كان كلامه الآخر مما ألقاه الشيطان على لسانه كما حدث في قصة الغرانيق التي يرددها ابن عبدالوهاب .

واستمر محمد بن الوهاب أو (طاغية العارض) كما يسميه جملة من علماء الحنابلة (كابن حميد الحنبلي النجدي وابن جامع الحنبلي الزبيري ويقصدون بالعارض جبل عارض اليمامة حيث كان انطلاق دعوة الوهابية من تلك المناطق) في تثبيت دعوته بالسلاح والحديد والنار والقتل والهدم ، حتى كان هلاكه في عام ١٢٠٦ هـ .

الفصل الثاني :

ذكر شيء من جرائم الوهابية
وفق شهادة علماء أهل السنة .

١- القتل العام (مذبحة الطائف نموذجاً) :

في شهر ذي القعدة من عام ١٢١٧ هـ كانت المذبحة الرهيبة التي تعرض لها أبناء مدينة الطائف من قبل مجاميع الوهابيين التكفيريين ، وإليك وصفٌ مختصرٌ لما جرى ينقله مفتي الشافعية الشيخ ابن زيني دحلان :

((ولما دخلوا الطائف قتلوا الناس قتلاً عاماً ، واستوعبوا الكبير والصغير ، والمأمور والأمير ، والشريف والوضيع ، وصاروا يذبحون على صدر الأم الطفل الرضيع ، وصاروا يصعدون البيوت يُخرجون من توارى فيها فيقتلونهم ،

فوجدوا جماعة يتدارسون القرآن فقتلوهم عن آخرهم حتى أبادوا من في البيوت جميعاً .

ثم خرجوا إلى الحوانيت والمساجد وقتلوا من فيها ، ويقتلون الرجل في المسجد وهو راكع أو ساجد حتى أفنوا هؤلاء المخلوقات فويل لهم من جبار السموات .

و لم يبق من أهل الطائف شرذمة قدر نيف وعشرين انحازوا إلى بيت الفتني وترّسوه ومنعوه بالرصاص أن يصلوه ، وجماعة في بيت الفعر يبلغون مائتين وسبعين قاتلوهم يومهم بما طال وشاغلوهم بكثرة النضال ثم قاتلوهم في اليوم الثاني والثالث ، فعلم ابن شكبان (مِن قادة الوهابية) أن لا سبيل إلى هؤلاء إلاّ بالمكر والخديعة ، فراسلهم بالأمان وقال لهم : إنكم في وجه ابن شكبان وعثمان (المضايفي) وأعطوهم على ذلك العهود ، فكفوا عن القتال ، فأدخلوا عليهم جماعة وأخذوا منهم السلاح وقالوا لهم : حملُهُ للمشركين غير مباح، ثم أمروهم بالخروج لمقابلة الأمير ، فلما مثلوا بين يديه أمر بقتلهم جميعاً ، ففازوا بالشهادة .

وصار العربان كل يوم يدخلون الطائف وينقلون الأموال إلى الخارج ، فنهبوا النقود والعروض والأساس والفراش ويتهافتون على ذلك تهافت الفراش ، فصارت الأموال في مخيمهم كأمثال الجبال ، إلاّ الكتب فإنهم نشروها في تلك البطاح وفي الأزقة والأسواق تعصف بها الرياح وكان فيها من المصاحف والرباع ألوف مؤلفة ، ومن نسخ البخاري ومسلم وبقية كتب الحديث والفقه والنحو وغير ذلك من بقية العلوم شيءٌ كثير ، ومكثتْ أياماً يطؤونها بأرجلهم ، لا يستطيع أحد أن يرفع منها ورقة ...)) [١] .

هذا مثالٌ واحدٌ فقط لما ارتكبوه من مجازر ضد الأبرياء من كافة المسلمين ، من الشيعة وأهل السنة ، وإن أردت الاستزادة فراجع كتب التاريخ وانظر ما فعلوه بمجزرة المبرز والمطيرفي بالأحساء عام ١١٧٦ هـ ، ووقعة النجرانيين

---

(١) أمراء البلد الحرام ، ابن زيني دحلان ، ص ٢٩٧ ، ط الدار المتحدة للنشر ، بيروت .

وأبناء قبيلة يام في عام ١١٧٨ هـ في منطقة حاير اسبيع ، ومجزرة قرية العيون بالأحساء عام ١١٩٨ هـ ، والهجوم على قطر في عام ١٢٠٢ هـ وما ارتكب فيها من مذابح وسلب ونهب ، وقتلهم المئات من أهالي قرية الفضول الأحسائية في عام ١٢٠٣ هـ حيث ذبحوهم كذبح النعاج ، ومجزرتي سيهات وعنك والقديح بالقطيف في عام ١٢٠٦هـ حيث ذبحوا المئات من الأهالي العزل ونهبوا أموالهم ، وقتلهم الفظيع لقبيلة بني خالد في عام ١٢٠٧ هـ حيث راح ضحيتها قرابة الألفين من البشر ، ومذبحة قرى الأحساء في عام ١٢٠٨ هـ والتي داهموا فيها قرى الشقيق والبطالية والجبيل فقتلوا وسلبوا ودمروا النخيل والزرع ، وتبعها الوهابية بهجوم كبير على الأحساء في ذي القعدة من عام ١٢١٠ هـ ودخلوها بقوة السلاح ، فقتلوا الناس وهدموا الدور وسرقوا الأموال وأحرقوا المكتبات وأتلفوا المخطوطات وقطعوا أعناق الأبرياء صبراً عند خيمة أمير الوهابية ، فكانت وقعة رهيبة كُتبت في التاريخ بدماء الأبرياء ، وهجومهم على

المدن العراقية (البصرة والحلة والزبير والنجف الأشرف وكربلاء المقدسة والسماوة وغيرها) في أعوام ١٢٠٨ هـ و ١٢١٦ هـ و ١٢١٨ هـ ثم في ١٢٢٠ هـ وعام ١٢٢١ هـ وعام ١٢٢٢ هـ وعام ١٢٢٥ هـ حيث قتلوا عدة آلاف من المسلمين الأبرياء وهدموا المساجد والأضرحة ونهبوا وسرقوا كل ما طالته أيديهم ، وفي سنة ١٢٢٥ هـ اعتدوا على منطقة حوران السورية فقتلوا ونهبوا وأحرقوا الغلال والحصاد ، وفي عام ١٣٣٨ هـ هاجموا القبائل قرب الحدود الكويتية فكان معركة حمض مع الكويتيين ، وسارع أهالي الكويت بعدها لبناء سور كبير حول مدينتهم لحمايتها من أي هجوم مرتقب ، والذي لم يتأخر ، ففي بداية عام ١٣٣٩هـ كان هجوم قطعان الوهابية على الكويت وبالذات على مدينة الجهراء وتصدى لهم أمير الكويت بنفسه الشيخ سالم بن مبارك الصباح حيث كانت معركة الجهراء الشهيرة ، وفي عام ١٢٢١ هـ نهب الوهابيون كل ما في الحجرة النبوية الشريفة من أموال ومجوهرات وهدايا ، وعمدوا إلى محمل

الحج القادم من مصر فأحرقوه ، فخاف الحجاج وانقطعوا من مصر والشام وقبله بعام كان الحجاج قد انقطعوا من العراق ومن إيران ، أما موكب الحج اليمني فقد كان مصيره مجزرة رهيبة على يد عصابة الوهابيين التكفيريين حيث حصدوا الحجاج بالرصاص في مجزرة عُرفت بمجزرة تنومة وكانت في عام ١٣٤١ هـ ، أما قبيلة بني مالك الحجازية فلم تكن بأفضل حالاً من أخواتها حيث داهمها لصوص الوهابية في عام ١٣٤٣ هـ وأوغلوا في قتل الرجال والنساء وأحرقوا وادي المهور الأخضر وقطعوا أشجاره وردموا آباره، وبلغ عدد ضحايا القبيلة نحواً من أربعة آلاف من الرجال والنساء ، وأمّا مذابح وادي الدواسر فحدّث عنها ولا حرج، ولا ننسى هجومهم العنيف على مدينة الطائف مرة أخرى في عام ١٣٤٣ هـ حيث أعادوا إلى الأذهان مجزرتهم الأولى في المدينة ، وقصفوا المدينة بالقذائف قبل دخولها ، ولما دخلوها سفكوا الدماء بدون تفريق بين رجل وامرأة وطفل وقتل يومها جملة من علماء الدين من أهل السنة ، وذبحوا الناس

داخل بيوتهم وهتكوا الأعراض وتعدوا على النساء والبنات وقطعوا الأيدي والأرجل ، وبعدها بعام تقريباً كان احتلال الوهابية للمدينة المنورة ، أبرزوا من خلاله قدرتهم على قتل الأبرياء وسلب الأموال وهدم المساجد وقبور آل البيت عليهم السلام والصحابة ، ولا ننسى المذبحة الرهيبة بحق نساء وأطفال قبيلتي العجمان ومطير في صحراء بنية عيفان في شهر شعبان من عام ١٣٤٨ هـ حيث قتلوا أكثر من سبعمئة وأربعين من النساء والأطفال ... وغيرها الكثير من المذابح العامة التي ارتكبها أتباع ابن عبدالوهاب ، أدعياء الدين .

٢- الهجوم على الدول المجاورة (الهجوم على مدينة الجهراء الكويتية نموذجاً) .

ونكتفي بذكر شيء يسير مما ذكره أحد شيوخ الوهابية وهو إبراهيم بن عبيد القصيمي عن هجوم الوهابية على مدينة الجهراء الكويتية ، وذلك في كتابه (تذكرة أولي النهي والعرفان بأيام الله الواحد الديان) ، وتأمل -أخي القارئ- في عباراته وألفاظه التي تنضح بالعدائية والتكفير لأميرالكويت وللكويتيين.

((لما توفي مبارك بن صباح تولى الإمارة بعده ابنه جابر فكان حصيفاً حكيماً ولكنه توفي في السنة الثانية من حكمه ، فتولى بعده أخوه سالم ولكنه مفلسٌ من السياسة والحكمة ففعل أفعالاً أغضبت ابن سعود ، وما كان له حق في تلك المعاملة ، كطرد التجار النجديين من بلاده ، ومساعدته للعجمان ، أضف إلى ذلك أنه عدو لأهل هذه الدعوة الوهابية والعياذ بالله ...)) [١] .

---

(١) تذكرة أولي النهي والعرفان ، مصدر سابق ، ج٢ ص ٢٨٠ .

ثم تحدث عن معركة الجهراء فقال :

((لما جرت تلك الصدمة من الإخوان على الكويتيين لما جاروا عليهم ، زحف ابن سعود إلى الأحساء على أثرها ليكون على قرب من تلك المقاطعة ، ولما بلغه خبر مغزى ضاري ودعيج (من آل الصباح أمراء الكويت) وتذامر بيت آل رشيد مع آل صباح على عشائر ، أرسل إلى فيصل الدويش يأمره بإنجاد أهل قرية ، فقام الدويش على حسب تدابير صاحب الجلالة وسار في آخر السنة الماضية ، ولكن دعيجاً وضارياً اختلفا في الطريق على القيادة فلم يُهاجما أحداً بل عادا إلى الجهراء فتعقبهما الدويش ونزل الصبيحية ، فعلم سالم بن صباح بذلك وسارع بنفسه إلى الجهراء بخمسمائة مقاتل من أهل الكويت ، فزحف الدويش من الصبيحية بإخوانه وكان عددهم أربعة آلاف مقاتل فيهم خمسمائة خيال وكانت هذه الحملة لا بأس بها في القوة . أمّا سالم بن صباح فبلغ جيشه نحو ثلاثة آلاف مقاتل ، ووزع هذه القوات كلها من الرجال والخيالة في حصون الجهراء

وبساتينها ، فعند ذلك جاء الإخوان من الجنوب الشرقي فأشرفوا على الجهراء وكان ذلك في ٢٦ محرم ، أشرفوا من رأس منحدر لا صخرة فيه ولا شجرة ، وجاءوا على عادتهم كالسيل الهادر المنهمر إلى البساتين تحت وابل الرصاص فكانت بنادق المدافعين المتحصنين تحصدهم بالعشرات والمئات وهم يتقدمون مستبسلين مستشهدين ، فكانت ملحمة كبرى وموتاً أحمر على جيوش ابن صباح ، ولما رأوا الإقدام والجراءة فرّ من نجا منهم ، ودخل الإخوان الجهراء واستولوا عليها وعلى حصونها ، أولئك الإخوان الذين فضلهم لا ينكر وبسالتهم لا تزال على المدى تذكر ، يشهد لهم التاريخ بالمقامات الدينية والمجاهدات الإسلامية ، فكان الواحد منهم يلقي بنفسه بجحيم الوغى ولا يحجم ويخوض بحار الموت ولا يهاب اللقاء والموت ، فتقهقر الأمير سالم بقوة جيشه إلى قصر هناك خارج البلد شرقاً منها فتبعه الدويش وحاصره فيه يومين كانا شبه هدنة للمفاوضات .

وكان الإخوان في جهادهم إذ ذاك ليس لهم قصد سوى

أن يدين الناس وينقادوا للإسلام ، وتكون كلمة الله هي العليا على حسن اجتهادهم وما ترشده إليه أفهامهم ، فخدعهم سالم لما قالوا له : كُن معنا ومنا كُن موَحِّداً ونظف بيتك من الشرك والمنكرات فَلك ما لنا وعليك ما علينا ، فَراغ روغان الثعلب وأجاب الدويش وإخوانه بقوله : وهل يرفض مثل هذه النعمة إلاّ أحمق إني والله منكم خيال التوحيد أخو من أطاع الله ولكن في بيتي ما يقتضي رجوعي إليه قبل أن أجيئكم ، انتظروني في الصبيحية ، فصدّقه الدويش وقفل راجعاً إلى الصبيحية بعد أن قتل من رجاله خمسمائة .

أمّا أهل الكويت فقتل منه ثلاثمائة مقاتل ، ولما أن وصل سالم بن صباح إلى الكويت طلب من الإنكليز أن يحموا بلاده وإلاّ فإنه سيقبل شروط الإخوان ، وبدأت المفاوضات البرقية بين الكويت وأبي شهر ثم بين حكومة الهند ولندن ، واستمرت ثلاثة أيام بينما كان الدويش وإخوانه ينتظرون توبة سالم وأصحابه ، فجزع خلالها الدويش وهو ينتظر سالماً في الصبيحية يقدم بطاعة أهل الكويت وإسلامهم ، فأرسل

وفداً من قبله إلى الأخ سالم فتمارض و لم يقابله ، ثم جاء الجواب من الحكومة البريطانية ومع ثلاثة مراكب حربية ، فَرَست في مياه الكويت وشرعت في الليل تطلق الأسهم النارية تهويلاً وترويعاً ، فلما كان من الغد وصلت طائرتان من العراق فشفي سالم بن صباح من مرضه إذ ذاك وقابل وفد أخيه الدويش في مجلس رسمي حضره الوكيل البريطاني الماجرمور الذي هم بمخاطبة الإخوان فسمع جواباً أقنعه في الحال ، وكان كلامه في مخاطبته لوفد الدويش أن قال : الشيخ سالم صديق لدولة بريطانيا البهية وأنتم جئتم تحاربونه بدون أمر من ابن سعود .

فقال رئيس الوفد : ما جئنا إلاّ بأمره ، وهو أيضاً صديقكم .

تالله أن هذا الجواب لمن الأجوبة المسكتة ، فسكت الوكيل وأرسل كتاباً إلى الدويش وفيه أن حكومة بريطانيا العظمى باسطة على الكويت حمايتها وأن من يحاولون الهجوم عليها يعرضون أنفسهم لضرب الطائرات والمراكب الحربية .

(وأرسل الدويش رسالة لأمير الكويت جاء فيها) :

من فيصل بن سلطان الدويش إلى سالم الصباح سلمنا الله وإياه من الكذب والبهتان وأجار المسلمين يوم الفزع الأكبر من الخزي والخذلان .

أما بعد ..

فمن يوم جاءنا ابن سلمان يقول إنك عاهدته على الإسلام والمتابعة لا مجرد الدعوى والانتساب كففنا عن قصرك بعدما خرب وأمرنا بِردّ جيش ابن سعود على أمل أن ندرك منك المقصود ، فلما علمنا أنك خدعتنا آمنا بالله وتوكلنا عليه ، يروى عن عمر أنه قال : من خدعنا بالله انخدعنا له ، فنحن بيض وجوهنا ، نرجو الله أن يهديك أو يسلطنا عليك إيها نعبد وإيه نستعين .

تالله إنها لحالة عجيبة من الدويش والإخوان في انخداعهم لذلك الماكر ، ولكن لا عجب منهم ، وقد قال الشيخ حمد ابن مزيد قصيدة في هذا الموضوع ذكر فيها ما من الله به من الفتح وهزيمة صاحب الكويت وخذلانه سالم بن صباح ومن

معه من الأوباش المعتدين على يدي الأمير فيصل الدويش ومن معه من إخوانه المهاجرين حين سيّرهُم لحربهم الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل حفظه الله وأيده ..)) [١] .

والنص فيه أخطاء لغوية واضحة أثبتناها كما هي ، وإذا نظرنا في هذه الأحداث نخرج بمجموعة من النتائج ، منها :

أ) إقرار الوهابية بكون زعيمهم ابن سعود صديقاً لبريطانيا ، ويُعلم من هذا أن هذه العلاقة معلومة ومعروفة عند الإخوان الوهابيين .

ب) الهجوم على الكويت لم يكن تصرفاً فردياً من قائد عصابات الوهابية فيصل الدويش بل كان بأمر من ابن سعود.

ج) اللغة التكفيرية واضحة ضد أبناء الكويت الواردة في كلام الدويش وابن عبيد .

د) اضطرار أمير الكويت لممارسة التقية من أجل حقن دمه ودماء من بقي معه ومن أجل حفظ الكويت من قطعان

---

(١) المصدر السابق ، ج٢ ص ٢٨٨ إلى ٢٩٠ .

الوهابية الذين عرفوا بسفك الدماء والسرقة والتخريب .

هـ) هجوم قوات الوهابية بأمر من ابن سعود على الكويت كان سبباً في لجوء أمير الكويت للبريطانيين من أجل حماية البلد ، والبريطانيون في ذات الوقت أصدقاء لابن سعود وتربطه بهم علاقات وثيقة ، مما يكشف لنا أن الوهابية وزعيمها كانوا من الأذرع الضاربة للبريطانيين ، وأمير الكويت لو لم يقبل بشروط البريطانيين لتركوه وأهل بلده لقمة سائغة للوهابيين المتعطشين للدماء ، فقدم أخفّ الضررين .

٣- قتل علماء أهل السنة .

عندما واجه محمد بن عبدالوهاب الرفض التام من قبل والده وشقيقه وعلماء أهل السنة في البصرة والأحساء والزبير ومكة المكرمة والمدينة المنورة كان لابد له من التخلص منهم بمختلف الطرق والحيل ، فلم يرحم قريباً ولا غريباً بل سعى حتى للفتك بشقيقه الشيخ سليمان الذي طالما حاوره ورد على أفكاره ، قال مفتي الحنابلة الشيخ ابن حميد :

((... وكذلك ابنه سليمان أخو الشيخ محمد كان منافياً له في دعوته وردّ عليه رداً جيداً بالآيات والآثار لكون المردود عليه لا يقبل سواهما ولا يلتفت إلى كلام عالم متقدماً أو متأخراً كائناً من كان غير الشيخ تقي الدين ابن تيمية وتلميذه ابن القيم فإنه يرى كلامهما نصاً لا يقبل التأويل ، ويصول به على الناس وإن كان كلامهما على غير ما يفهم .

وسمى الشيخ سليمان رده على أخيه – فصل الخطاب في الرد على محمد بن عبدالوهاب – وسلمه الله من شره

ومكره مع تلك الصولة الهائلة التي أرعبت الأباعد ، فإنه كان إذا باينه أحد وردّ عليه و لم يقدر على قتله مجاهرة يرسل إليه من يغتاله في فراشه أو في السوق ليلاً ، لقوله بتكفير من خالفه واستحلاله قتله ، وقيل إن مجنوناً كان في بلده ومن عادته أن يضرب من واجهه ولو بالسلاح ، فأمر محمد أن يُعطى سيفاً ويدخل على أخيه الشيخ سليمان وهو في المسجد وحده ، فأُدخل عليه فلما رآه الشيخ سليمان خاف منه فرمى المجنون السيف من يده وصار يقول : يا سليمان لا تخف إنك من الآمنين ويكررها مراراً ...)) [1] .

وقال مفتي المذهب الشافعي الشيخ أحمد بن زيني دحلان :

((وكان أخوه الشيخ سليمان ينكر عليه إنكاراً شديداً في كل ما يفعله أو يأمر به و لم يتبعه في شيء مما ابتدعه .

وقال له أخوه سليمان يوماً : كم أركان الإسلام يا

---

(١) السحب الوابلة ، مصدر سابق ، ص ٢٧٥ .

محمد بن عبدالوهاب ؟ فقال : خمسة ، فقال : أنت جعلتها ستة ، السادس من لم يتبعك فليس بمسلم ، هذا ركن سادس عندك للإسلام)) [١] .

ومن ضحايا التكفير الوهابي الشيخ عبدالله بن غريب الذي أعدمه أتباع ابن عبدالوهاب على الرغم من إظهاره التعاون معهم ، وإليك قصته :

قال ابن حميد الحنبلي : ((الشيخ الفاضل عبدالله بن غريب ، وكان مصانعاً لهم (أي الوهابيين) في الظاهر ، مخالفاً لهم في الباطن ، وردّ على مخالفيهم وأجاب عن عدة أسئلة في عدة فنون أرسلت إليهم من بغداد بعد أن عجزوا عنها ، وكان عندهم مقبولاً معظماً . ثم إنّ شخصاً غريباً من الأعاجم مقيماً في الدرعية استحساناً لدعوتهم تملّق للشيخ عبدالله المذكور واستجلبه وسأله عن حقيقة حالهم ، وأجابه بالاستحسان وأنها الحق .

---

[١] خلاصة الكلام ، مصدر سابق ، ص ٣٠٦ .

فقال : أنا في ذمتك ترشدني ويسألك الله عن ذلك إن كتمت عني الحق .

فظنه صادقاً ، وباح له بما كان يكتم في نفسه من تخطئتهم ومجاوزتهم الحدّ في التكفير والقتل والنهب ، فوشى به إليهم ، فمسكوه وعرفوا أنه إذا كان كذلك ينقض عليهم أكثر من غيره لحذقه وفهمه وقوة تصرفه في الردّ ، مع اطلاعه على خباياهم ، فقتلوه...)) [1] .

ونجد هنا أن الشيخ ابن غريب مارس التقية مع هؤلاء وعاش بينهم بل وساعدهم حقناً لدمه ، فلما ترك التقية وباح برأيه لهذا الجاسوس اعتقلوه وقتلوه .

وإن كانوا قد نالوا من الشيخ ابن غريب فإنهم لم يتمكنوا من قتل الشيخ ابن فيروز ، وهو من كبار فقهاء أهل السنة ومن أعمدة المذهب الحنبلي ، وكان يقطن الأحساء وقد كتب رسالة إلى السلطان العثماني يدعوه فيها إلى القضاء على الإرهاب الوهابي التكفيري .

---

(١) السحب الوابلة ، مصدر سابق ، ترجمة ٤١٧ ، ص ٢٨٠ .

قال مفتي الحنابلة في ترجمة ابن فيروز :

((محمد بن عبدالله بن محمد بن فيروز التميمي الأحسائي ، العلامة الفهامة ، كاشف المعضلات وموضح المشكلات ، ومحرر أنواع العلوم ، ومقرر المنقول والمعقول بالمنطوق والمفهوم)) .

وقال بأنه ((مقبول الكلمة نافذ الإشارة بحيث كاتب السلطان عبدالحميد خان يستنجده على قتال البغاة الخارجين بنجد ، رأيت مسودته بخط ابنه النجيب الشيخ عبدالوهاب ، وافتتحه بقصيدة من نظمه ونثر بليغ ، فتحرك لذلك ولكن اخترمته المنية قبل إتمام مرامه .

وكان الشيخ معهم (أي الوهابيين) في همّ وأذى ، ونصبوا له الحبائل حتى بذلوا على قتله خمسمائة أحمر ذهباً ، فتسوّر عليه جماعة من الأشقياء ليلاً وطلعوا إلى داره في سُلّم فانكسر بهم وتعطل بعضهم فحمله الباقون ، فعُدّت هذه من الكرامات التي لا تنكر .

وكان الشيخ يردّ عليهم ويبين خطأهم وينصح الناس

عنهم فلهذا اتخذوه أكبر الأعداء وكفّروه وصار عندهم يضرب به المثل في عظم الشرك ، وأنه ممن أضله الله على علم ، فلما رأى هذا منهم ، وهم في شوكة وصولة وفتك يسبى دارهم في ازدياد ، وعرف أنهم يأخذون الأحساء فلم يطب له المقام بها وارتحل بأهله وأولاده ومن يعز عليه إلى البصرة وتبعه تلامذته فسافروا دفعات براً وبحراً مع غاية الخوف والوجل فسلمهم الله))[1] .

وتحدث عن جرائمهم أيضاً الحافظ الشهير الشيخ أحمد ابن محمد الصديق الغماري المغربي - وكان يلقبهم بـ (القرنيين) نسبة للحديث النبوي : نجد قرن الشيطان - ، فقال :

((لما دخل القرنيون إلى الحجاز وصاروا يقتلون المسلمين بدعوى أنهم مشركون ، كما أخبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : (يقتلون أهل الإيمان ويدعون أهل الأوثان) ،

---

(١) المصدر السابق ، ترجمة ٦٢٧ ، ص ٤٠١ .

فقتلوا عالَماً من الناس ، وذبحوا الشيخ عبدالله الزواوي شيخ الشافعية كما تذبح الشاة ، وسنهُ فوق التسعين وكذلك صهره وهو في هذا السن أيضاً ، صاروا يدعون بقية العلماء إلى المناظرة في التوحيد وأسماء الله وصفاته ، فمن أجابهم أقرّوه ، ومن عارضهم قتلوه أو أخرجوه من الحجاز .

ومن جملة من ناظروه الشيخ عبدالله الشنقيطي أحد العلماء المشهورين بحفظ السيرة النبوية ، وكان المتصدي لمناظرته أحد كبار شياطينهم وهو أعمى البصر كالبصيرة ، فكانت مناظرته تدور حول ما ورد في القرآن والسنة من الصفات وأنها حقائق لا مجاز فيها ، وأنكر الأعمى وجود المجاز في القرآن بل وفي اللغة تبعاً لما قرره ابن تيمية وابن القيم في ذلك ، فقال الشنقيطي للأعمى : إذا كان الأمر كما تقول لا مجاز في القرآن فإن الله تعالى يقول { وَمَن كَانَ فِي هَـٰذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً } [1] ، فهل تقول

(١) سورة الإسراء : ٧٢ .

أن كل أعمى البصر يكون في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً !؟

فصاح وأمر بإخراجه ، وطلب من ابن سعود نفيه ، فنفاه إلى مصر وأتى إليها وأنا بها ولعله بها كانت وفاته ...)) [١] .

وينقل العالم العراقي البارز الشيخ إبراهيم بن محمد الراوي الرفاعي الحنفي في كتابه (الأوراق النجدية في الحوادث الحجازية) صوراً من إرهاب الوهابية فيقول :

((ومما يوجب الأسف أنهم ومن خالفهم من أهل البلاد الإسلامية على طرفي نقيض ، وقد ارتكبوا في غزواتهم المسلمين منكرات عظيمة من قتل الأنفس وسلب الأموال حتى قتلوا الأطفال ، ويقولون عند ذلك : هؤلاء كفار { وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا } [٢] .

---

(١) جؤنة العطار في طرف الفوائد والنوادر والأخبار ، أحمد بن الصديق الغماري ، ج١، مقطع رقم ٦٠ ، ص ٣٦ .

(٢) سورة نوح : ٢٧ .

وقد اشتهر عنهم أنهم يُكفّرون مَن عداهم مِن المسلمين الذين يصدق عليهم قوله : (أُمرتُ أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماؤهم وأموالهم إلاّ بحق الإسلام وحسابهم على الله) رواه البخاري وكذا مسلم إلاّ قوله : إلاّ بحق الإسلام . وروى الطبراني عن أنس : (أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ...) .

ومن أعظم ما ارتكبوه عند احتلالهم الطائف ، الفعلة التي فعلوها بأهل تلك البلدة التي اهتز لها العالم الإسلامي من قتلهم المئات من المسلمين وفيهم عدد من علماء الدين كالسيد عبدالله الزواوي مفتي الشافعية بمكة المكرمة ، والشيخ عبدالله أبو الخير قاضي مكة ، والشيخ جعفر الشيبي وغيرهم ذبحوهم بعدما أمّنوهم عند أبواب بيوتهم ...)) [١] .

---

(١) الأوراق النجدية ، الشيخ إبراهيم الراوي ، ص ٢و٣ ، ط مكتبة النجاح ، بغداد ، نقلاً عن كتاب وهابيت أزديدكاه أهل سنت ، =

ونقل صاحب كتاب (تاريخ آل سعود) أسماء عدد من علماء أهل السنة الذين تمت تصفيتهم وإعدامهم على يد الوهابية ، فقال :

((نورد بعض أسماء الذين قتلوهم من رجال الدين وغيرهم من الشهداء :- الشيخ عبدالله مرداد قاضي مكة المكرمة وعالمها وسنه ٧٠ سنة ، الشيخ عبدالله الزواوي مفتي الشافعية بمكة ، الشيخ يوسف الزواوي شقيق المفتي ، الشيخ عمر أحمد كمال من قضاة الحجاز وعلمائها الأعلام ، الشيخ عبدالقادر الشيبي وشقيقه سادن الحرم المكي ، الشيخ علي صقر من علماء الحجاز الكبار ، الشيخ عبدالله فريد من وجهاء مكة ، الشيخ عبدالله عطار وشقيقه أحمد عطار ، الشيخ عبدالقادر بن إبراهيم رمل عمدة محلة الشامية بمكة ... والشيخ حسن مكاوي ، وقاضي الطائف الشيخ سليمان مراد والشيخ عبداللطيف السكوتي ، وسراج الزمزمي ، والشيخ

= علي أصغر الرضواني ، ص ١٥٠ .

عبدالرحمن قاضي جدة ...)) [١] .

وأمّا من سجنوهم وماتـــوا في السجن فقد ذكر منهم : ((الشيخ حسين الدباغ ومسعود الدباغ والشريف حسن بن زيد والشيخ عبدالله النفيس)) [٢] .

وأمّا من أخرجوهم من علماء الدين من بلاد الحـــرمين قهراً : ((... ومنهم العالم الكبير الشيخ حبيب الله الشنقيطي – مات بمصر، والعالم زيدان الشنقيطي – مات في الـــيمن ، والعالم خضر الشنقيطي – مات بالأردن ، شـــيخ العلـــويين السيد أحمد السقاف – مات في جاوه ...)) [٣] .

وأكّد مفتي الشافعية أيضاً على قتل محمد بن عبدالوهاب وأتباعه للعلماء الذين خالفوهم في أفكارهم وأعمالهم فقـــال

---

(١) تاريخ آل سعود ، ناصر السعيد ، ص ١٧٢ ، ط اتحاد شـــعب الجزيرة العربية .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٧٣ .

(٣) المصدر السابق ، ص ١٧٣ .

ابن زيني دحلان : ((وقتل كثيراً من العلماء والصالحين وعوام المسلمين لكونهم لم يوافقوه على ما ابتدعه)) [١] .

إذن فهذه النماذج والأمثلة مِن قَتْل الوهابيين لعلماء أهل السنة يكشف لنا مدى الاختلاف بين الجانبين ، وأنّ الفرقة الوهابية المكونة من التكفيريين واللصوص والقتلة استطاعت أيضاً أنْ تسرق مسمى أهل السنة والجماعة وتنسبه لها ، في حين أنها تبيد أهل السنة إبادة عامة وتقتل العلماء والفقهاء وتحاربهم ، بل وأدخلت الوهابية التكفير والنحر والتجسيم والتشبيه والنصب في عقائد أهل السنة من أجل تخريبها والقضاء عليها شيئاً فشيئاً ، وها نحن اليوم لا نكاد نسمع صوتاً يرتفع لعلماء أهل السنة حتى تُجهز عليها قبضات الإرهاب الوهابي وفتاوى التكفير والتبديع .

---

(١) خلاصة الكلام ، مصدر السابق ، ص ٣٠٤ .

٤- التضييق على علماء أهل السنة والتلاعب بكتبهم .

ولا يزال التضييق من قبل الوهابية على علماء أهل السنة مستمراً ، ويأخذ أشكالاً متعددة من قبيل : التكفير ، التبديع، التشكيك في النسب ، الإبعاد والتسفير ، المنع من التدريس ، منع طبع الكتب والمؤلفات ، الفصل من الوظيفة ، المحاربة في الرزق ، تحريض الحكومات على علماء أهل السنة ورميهم بتهم ذات طابع سياسي ... وغيرها .

ومن جملة العلماء والشيوخ والباحثين الذين طالهم أذى الوهابيين واكتووا بنارهم وواجهوا سلاح التسقيط والتشهير والاتهام : محمد زاهد الكوثري من تركيا ، محمود شلتوت شيخ الأزهر ، محمد الغزالي من مصر ، يوسف بن إسماعيل النبهاني من لبنان ، محمد بن عقيل باعلوي الحضرمي من اليمن ، عبدالفتاح أبوغدة من سوريا ، محمد علي الصابوني من سوريا ، عبدالله الغماري من المغرب ، الدكتور محمد بن علوي المالكي من مكة المكرمة ، حسن بن فرحان المالكي من

الرياض ، الدكتور محمود سعيد ممدوح الشافعي من مصر ، الدكتور علي جمعة مفتي الديار المصرية ، محمد متولي الشعراوي من مصر ، سيد يوسف الرفاعي من الكويت ، الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي من سوريا ، الدكتور محمد عبدالغفار الشريف من الكويت ، حبيب الرحمن الأعظمي من الهند ، الحبيب علي الجفري من اليمن ، الدكتور عيسى بن مانع الحميري من الإمارات ، حسن بن علي السقاف من الأردن ، سعيد عبداللطيف فودة من الأردن ، حمد سنان من الكويت ، محمد عوامة من سوريا ، الدكتور سليم علوان يقيم بأستراليا ... وغيرهم .

و لم يفرق الوهابية بين العوام والعلماء فَتُهَم الشرك والكفر والبدعة جاهزة لتنال من الجميع ، وقد أسهب الداعية الكويتي والوزير السابق الشيخ السيد يوسف الرفاعي بذكر ما يفعله الوهابية في حق الناس والعلماء والعقيدة ، وهذه مقاطع من كتابه الشهير (نصيحتي لإخواننا علماء نجد) والذي وجه فيه الحديث إلى مشايخ الوهابية في السعودية

فكان مما قاله لهم :

((لقد كفرتم الصوفية ثم الأشاعرة ، وأنكرتم واستنكرتم تقليد واتباع الأئمة الأربعة (أبوحنيفة ومالك والشافعي وأحمد ابن حنبل) في حين أن مقلدي هؤلاء كانوا ولازالوا يمثلون السواد الأعظم من المسلمين كما أن المنهج الرسمي لدولتكم والذي وضعه الملك عبدالعزيز ينص على اعتماد واعتبار المذاهب الأربعة فانتهوا هداكم الله تعالى)) [١] .

أما منع دروس وحلقات العلم التي يديرها علماء أهل السنة لمخالفتهم للمنهج الوهابي فهو أمر عانى منه أهل السنة في بلاد الحرمين وفي كل بلد بسط فيه الوهابيون أيديهم وأرجلهم حتى لاحقوا أبناء المذاهب الإسلامية في قعر بيوتهم ليمنعوهم من تدارس أحكامهم الفقهية والعقدية ، وقد تناول ذلك السيد يوسف الرفاعي وأشار إلى هذا الظلم الفادح فقال مخاطباً الوهابية :

---

(١) نصيحتي لاخواننا علماء نجد ، سيد يوسف الرفاعي ، ص ٢٨ ، ط الأولى ، دار إقرأ ، دمشق .

((منعتم الدروس إلاّ دروسكم ، والمذاهب إلاّ مذهبكم والوعظ إلاّ وعظكم ، والدعاة إلاّ دعاتكم ، فتعطلت مجالس العلم ودَرَستْ محافل الوعظ وخَوت حلقات القرآن واستخفت مجالس الذكر فماذا غداً أنتم لربكم قائلون ..؟ يوم يقول : { وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ })) [1] .

واستطرد فقال :

((كان للمذاهب الأربعة في الحرم المكي منابر فهدمتموها ، ثم كراسي للتدريس فمنعتموها ، وكان من آخرها كرسي الدكتور السيد محمد بن علوي المالكي الذي أحياه بعد أبيه وجدّه فضاقت أعينكم أن تراه فاتهمتموه بالضلال وبالكفر البواح في كتابكم (الحوار) ولولا أن أعانني الله تعالى فدافعتُ عنه بكتاب (الرد المنيع) ، ودافع عنه آخرون من أهل العلم في كتبهم ، وتدخل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد فحماه لكان الآن في خبر كان ، وكان

---

(١) المصدر السابق ، ص ٧١ .

هناك علماء يُدرّسون في الحرم النبوي الشريف على المذاهب الأربعة من آخرهم الشيخ عبدالرحمن الجهني الشافعي صاحب كتاب "قطف الثمار في أحكام الحج والاعتمار" فمنعتموه حتى يحصل على تصريح من الشيخ ابن باز و لم يمنح له التصريح فأوقف .

ومنهم العلامة الورع المفتي الشيخ عبدالله سعيد اللحجي الشافعي رحمه الله تعالى ، أوقفه عن الدرس جاسوس لكم و لم تنجح المساعي لدى ابن باز لإعادة الشيخ اللحجي للدرس فحُرم الطلبة من دروسه النافعة .

ومن قبله أوقف العلامة المحقق الشيخ إسماعيل عثمان الزين الشافعي رحمة الله عليه ، وضُيّق عليه ، فالله حسيبكم .

وبذلك أُقفل في الحرمين الشريفين باب تدريس علوم المذاهب الأربعة (المالكي والشافعي والحنفي والحنبلي) الذي كان مستمراً ومتواصلاً منذ العصور الزاهية ، إسلام أيام التابعين وتابعيهم من خير القرون الممدوحة وحتى في أيام

أسلافكم لما دخلوا الحجاز ، وتركتم المجال فيها للجزائري [١] .

وصهره وأضرابه ينادي بأعلى صوته بجوار المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم أن (أبوي النبي في النار ، أبوي النبي في النار ، يكررها) ويرفع بها عقيرته .

انظر مجموع تسع رسائل للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي في نجاة والدي المصطفى ، فإنها أحسن ما كتب في هذا الباب وهي مطبوعة مجموعة ومفرقة .

فإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وهذا في حسابكم وذمتكم عند الله الجبار ...)) [٢] .

((وكان لأهل الأحساء من أصحاب المذاهب الأربعة مدارس خاصة لكل مذهب أغلقتموها ومنعتم التدريس فيها لأنه لا يجوز عندكم تدريس ما سوى مذهبكم في المدارس التي

---

(١) يشير إلى الداعية الوهابي المتطرف أبوبكر بن جابر الجزائري .

(٢) المصدر السابق ، ص ٧٨ .

تشرفون عليها للذكور والإناث ، ولما صاروا يقيمون بعض الدروس في بيوتهم راقبتموهم وضايقتموهم وحاصرتموهم وتجسستم عليهم ، فهل هذه أعمال الدعاة الأبرار والرجال الأخيار التقاة الزهاد الورعين الخائفين من الله تعالى القائل : { وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ })) [١] .

أمّا عن سعيهم لنشر الفكر الوهابي التكفيري وعن كيفية تربيتهم للطلاب ، فقد قال الأستاذ الرفاعي :

((أنشأتم جامعة في المدينة المنورة سميتموها (الجامعة الإسلامية) بجوار سيد المرسلين صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فهرع الناس والعلماء إليها بفلذات أكبادهم وأبنائهم مسرعين فرحين لينهلوا من هذا المنبع ظانين أنها ستزيدهم محبة واتباعاً لحبيبهم وآله الطيبين وأصحابه والتابعين ... فإذا بكم تدرسونهم كيف يجافونه ويجافونهم أجمعين ... وتجعلون

(١) المصدر السابق ، ص ٨٣ .

الطلاب على بعضهم يتجسسون لينقلوا إليكم أسماء وأخبار من سميتموهم (القبوريين) الذين يكثرون الزيارة والسلام على سيد المرسلين ورحمة الله للعالمين حتى يكونوا من المُحارَبين المنبوذين المفصولين ، إلاّ من والاكم وأطاعكم فهو وحدهُ الصادق الأمين .

ومَن تخرّج بِكُمْ وتشرب بآرائكم من الناجحين صرتم ترسلونهم إلى بلادهم وكلاء عنكم منذرين ومبشرين لتجديد إسلام آبائهم وأقوامهم الضالين بزعمكم ، وتغدقون عليهم الرواتب وتفتحون لهم المكاتب وتفسحون الميادين ، فتقوم القيامة وينشب الخلاف والعداء بينهم وبين العلماء والصلحاء من آبائهم وشيوخهم السابقين وكأنهم (قنابل موقوتة) عبأتموها وملأتموها بكل سوء ظن وحقد دفين مما جعل البلاد الإسلامية وخاصة إفريقيا وآسيا ساحة للمعارك والخلافات بين المسلمين .

بل وصل الأمر هذا إلى البلدان الإسلامية التي استقلت حديثاً من روسيا وإلى الأقليات والجاليات المسلمة في أوروبا

وأمريكا وأستراليا وغيرها فإلى الله المشتكى)) [١] .

ثم كشف الأستاذ الرفاعي حقيقة إرهاب الوهابيين في أنحاء العالم منذ سنوات خلت ، فقال :

((إنما يحصل من مذابح ومجازر ومآسي تشوه سمعة الإسلام وتفتك بالمسلمين خاصة كالتي في الجزائر ومصر أو التي حدثت في الحرم المكي ما هي إلاّ ثمرة خريجيكم وآرائكم وقراءة كتبكم ومطبوعاتكم التي بنيت على التكفير والتشريك والتبديع وسوء الظن بالمسلمين .

ولتتبينوا ويتبين الناس انظروا هل فيهم (المتشددون) صوفي أو أزهري أو أشعري أو مقلد للمذاهب الأربعة المجتهدين ؟

وبعد أن أطلقتموهم سكتم ولزمتم الصمت وتفرجتم ولم تشجبوا أعمالهم ولم تكونوا لهم من الناصحين ، فليت شعري من هو (الغوي المبين))) [٢] .

كما تحدث السيد الرفاعي عن محور مهم وخطير جداً ،

---

(١) المصدر السابق ، ص ٧٢ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٧٦ .

ألا وهو تحريف الكتب وتزوير المصادر والعبث بالتراث الإسلامي ، وهو أمر اشتهر عن هؤلاء الوهابية ، فكان مما قاله :

((دأبتم على أن تحذفوا مالا يعجبكم ويرضيكم من كتب التراث الإسلامي التي لا تستطيعون منع دخولها المملكة لأن عامة المسلمين يحتاجون إليها , وفى هذا اعتداء شرعي وقانوني على آراء المؤلفين من علماء السلف الصالح الذين لا يستطيعون مقاضاتكم في الدنيا بل عند الديان في الآخرة ... ومما حذف أو غُير وزور :

١- كتاب (الأذكار) للإمام محيي الدين النووي وذلك في طبعة (دارالهدى) بالرياض سنة ١٤٠٩ هـ ، بتحقيق عبد القادر الأنارؤوط الشامي استبدل (ص٢٩٥) عنوان فصل في زيارة مسجد رسول الله ، مع حذف عدة أسطر من أول الفصل وآخره ، وحذف قصة العتبي التي ذكرها الإمام النووي بكاملها ، وهذا اعتداء جائر على المؤلف وكتابه ، ولما روجع المحقق أجاب بأن وكلاءكم هم الذين غيروا

وبدلوا وَلَديّ صورة بخط يده بذلك .

٢- حُذفت عبارات لا تعجبكم من حاشية الصاوي على تفسير الجلالين .

٣- حذف الفصل الخاص بالأولياء والأبدال والصالحين من (حاشية ابن عابدين الشامي) في الفقه الحنفي .

٤- حذف الجزء العاشر من الفتاوى لابن تيمية ، وهو الخاص بالتصوف في طبعتكم الأخيرة للفتاوى .

٥- حاول الشيخ ابن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد (سابقاً) أن يستدرك على ما لا يعجبه في كتاب (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني فأصدر مع معاونيه (ثلاثة أجزاء) ثم توقف عن التعليق ، وقد فتح باب شر بهذه التعليقات)) [١] .

وقد كان محمد بن عبدالوهاب يمنع أتباعه من الاطلاع

---

(١) المصدر السابق ، ص ٥٤ .

على كتب العلماء والفقهاء ، قال مفتي الشافعية الشيخ ابن زيني دحلان : ((وكان يمنع أتباعه من مطالعة كثير من كتب الفقه والتفسير والحديث وأحرق كثيراً منها ، وأذِنَ لكل من تبعه أن يفسر القرآن بحسن فهمه حتى همج الهمج من أتباعه ...)) [١] .

أمّا اليوم فلا يستطيعون منع الناس من القراءة فاتخذوا سبيلاً آخر هو تحريف الكتب والتغيير والحذف في الطبعات كما أشار السيد الرفاعي ، وقد أحصيتُ عدداً كبيراً من الكتب التي تلاعب بها هؤلاء ، وزوروا وبدلوا وحذفوا ، ونشرنا قسماً منها في موقعنا على الإنترنت (شبكة أنصار الصحابة المنتجبين) كما نشر إخواننا (بارك الله فيهم) أيضاً بعض ما وقع في أيديهم من تحريفات الوهابية للكتب ، ومن جملة الكتب التي تلاعبوا ببعض طبعاتها (تفسير ابن كثير ، البداية والنهاية لابن كثير ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ، سير

---

(١) خلاصة الكلام ، مصدر سابق ، ص ٣٠٤ .

أعلام النبلاء للذهبي ، در الغمام الرقيق للغماري ، كتاب السنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل ، المصاحف لابن أبي داود السجستاني ، تيسير العزيز الحميد للسعدي ، الطبقات الكبرى للشعراني ، عقيدة السلف أصحاب الحديث للصابوني، حاشية الشيخ الصاوي على تفسير الجلالين ، أمراء البلد الحرام لزيني دحلان ، منظومة الآجرومية للشنقيطي وغيرها) .

أما عن تعاملهم مع الجناب المطهر لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ومع زوار قبره المقدس فقال السيد يوسف الرفاعي للوهابيين :

((أتيتم بالمرتزقة والجُهّال من العابسين عند المواجهة الشريفة يستدبرون المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بأقفيتهم وظهورهم ويستقبلون زواره والمسلمين بوجوه عابسة مكفهرة تنظر إليهم شزراً متهمة إياهم بالشرك والإبتداع يكادون أن يبطشوا بهم ، يوبخون هذا وينتهرون ذاك ويضربون يد الثالث ويرفعون أصواتهم زاجرين متجاهلين

وناسين قول الله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ } .

كل هذا مع الكبر والاستمرار في إهانة أحباب المصطفى وزواره المؤمنين في حضرته الشريفة وقبالة مضجعه الشريف الذي اعتبره شيخ الحنابلة ابن عقيل أفضل بقعة على اليابسة كما نقل ذلك عنه الشيخ ابن القيم في كتابه بدائع الفوائد (انظر بدائع الفوائد لابن القيم (٣/١٣٥-١٣٦) وفيه ما نصه :

((قال ابن عقيل : سألني سائل أيما أفضل حجرة النبي أو الكعبة ؟ فقلت : إن أردت مجرد الحجرة فالكعبة أفضل , وإن أردت وهو فيها فلا والله ولا العرش وحملته ولا جنة عدن ولا الأفلاك الدائرة لأن بالحجرة جسداً لو وزن بالكونين لرجح)) أه.

وقال الإمام مالك : " إن البقعة التي فيها جسد النبي

أفضل من كل شيء حتى الكرسي والعرش ، ثم المسجد النبوي ثم المسجد الحرام ، ثم مكة ")) [١] .

فهذه صور من اضطهاد الوهابية لأهل السنة ومحاربتهم علماء المسلمين والعبث بالمؤلفات والتراث الإسلامي ، وقد كان نتاج ذلك هذا الجيل الإرهابي التكفيري الذي نال بِشرِّهِ أنحاء العالم باستثناء الكيان الصهيوني الذي لا يتحرك ضده هؤلاء الوهابية ، بل كل قتلهم وتفجيرهم وإرهابهم على المسلمين وضد المسلمين .

---

(١) المصدر السابق ، ص ٣٥ .

الفصل الثالث :

من الذي دعم الوهابية وقواها ؟!

هذه هي الوهابية ، رأينا كيف أنها عبارة عن تكفير وقتل وسرقة وتزوير وظلم ، لقد ظهرت الوهابية على السطح وأوغلت في دماء المسلمين من كافة المذاهب الإسلامية والقبائل البدوية التي قاومت جيش اللصوص والقتلة من الوهابيين التكفيريين المتوحشين ، والذي طالت مجازرهم الكويت والعراق واليمن وقطر .

ومادام كل هؤلاء رفضوا الوهابية وقاوموها ، وقد كتب علماء المسلمين من كافة المذاهب عشرات بل مئات المصنفات والمؤلفات في الرد على الوهابية وبيان زيف أفكارها وإفراطها في قتل الأبرياء ونهب الأموال و لم يسلم

منهم حتى الأموات في قبورهم التي هـدموها ونبـشوها ، فكيف إذن انتشرت الوهابية بهذا الشكل ؟

ومن الذي مكنها ودعمها ؟

ومن الذي سعى لجعلها الصورة الأبـرز للمـسلمين في العالم ، وسعى من خلالها لمواجهة بقية المسلمين وتكفيرهـم سواءً كانوا أشاعرة أو صوفية أو إمامية أو زيدية ... الخ ؟

من الذي جعلها تهاجم الأزهر والقرويين والنجف وقـم وعلماء اليمن والمغرب والهند وتسعى لإسقاطهم وإسـكاتهم ليبقى صوت الوهابيين عالياً ؟

للإجابة أقول :

فتشوا عن دور بريطانيا وأمريكا ، بريطانيـا النـشأة ، وأمريكا الاستمرار والدعم .

سلوا عن دور السير بيرسي كوكس ، وجون فـيلبي ، والكولونيل لورنس ، والكابتن ديفيد شكسبير ، وأمين ريحاني جاسوس الإنجليز ، وسمحا ايرلخ الـصهيوني وغيرهـم ، إن بريطانيا وأمريكا هما اللتان دعمتا الوهابية بكل قوة ، ووفرت

لهم المال والسلاح والدعم الدولي وتسترت على مجازرهم بحق أبناء نجد والحجاز والقطيف والأحساء وقطر والكويت والبحرين والعراق واليمن وإيران !!

لقد كانت الوهابية كائناً لقيطاً وغير شرعي من نتاج تزاوج المتطرفين والطامعين بالسلطة من جهة وبين البريطانيين والصهاينة والأمريكيين من جهة أخرى ، وكان هذا الكائن أداة في يدهم لمواجهة المسلمين ولتأمين الحماية للصهاينة المحتلين في فلسطين ولبنان والجولان ، لذلك لا تجد أي مشاركة وهابية ضد الاحتلال الصهيوني ، بل تجد الفتاوى تصدر منهم بتحريم الانتفاضة ومنع المقاومة ووجوب خروج الفلسطينيين من أرضهم وتركها للمحتل المحارب !! وجواز الصلح مع الصهاينة المحتلين !! ومنع حتى الدعاء للانتفاضة والمقاومة ، بل أفتوا بلزوم تخذيل المقاومين للاحتلال الصهيوني !!

وهذه الفتاوى تنشر بشكل علني من قبل دولة الوهابيين وأتباعهم في الخارج وعبر الفضائيات التكفيرية ، وهي مذيلة

بتوقيع كبار مشايخ الوهابية أمثال : مفتي المملكة ابن باز والألباني وسفر الحوالي وابن جبرين وناصر العمر والحويني والبرهامي ومحمد حسين يعقوب وأحمد نقيب وأضرابهم من وعاظ السلاطين وخدام إسرائيل ، هؤلاء الذين يفتون لحكامهم الظالمين بقتل من يعارضهم من أبناء شعوبهم ولا يجيزون للفلسطينيين مقاومة من يحتل أرضهم ويسفك دماءهم ويهتك أعراضهم ؟!

هذا هو الإسلام الأمريكي – البريطاني الذي أرادوه ودعموه وثبتوه من أجل خدمة مصالحهم والتخلص من معارضي تركيع الشعوب العربية والإسلامية وتسخيرها لخدمة الصهيونية المتوحشة .

إن كل قطرة دم سالت بيد الوهابيين يشترك معهم فيها من دعموهم من الإنجليز والأمريكيين { وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ }[1]

(١) سورة العنكبوت : ١٣ .

فلا يغتر أحدٌ بدعاوى الغرب من حقوق الإنسان والحرية والديمقراطية والعدالة والمساواة ، فهم لو كانوا فعلاً يؤمنون بها لما دعموا القتلة والإرهابيين في العالم الإسلامي ولما أيدوا ودعموا الرؤساء والملوك الجبابرة الذين يبيدون الشعوب ويحرمونها من أبسط الحقوق ، وأيضاً لما دعموا الصهاينة المحتلين وساعدوهم بالفيتو وبالسلاح والأموال ضد المسلمين الذين سلطوا عليهم حكاماً خونة مجرمين ومفتين من الوهابية التكفيريين ، وأوصلونا لما نحن عليه من الظلم والحرمان والتخلف والجهل والخوف في عالمنا الإسلامي . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

* * * * *

الخاتمـــة

في خاتمة بحثنا نسأل الله العلي العظيم أن يتقبل شهداءنا ويشافي جرحانا ويفك أسرانا ، وأن يمنّ على شعبنا المظلوم في البحرين بالصبر والنصر ، فمنذ أيام غزته قطعان الوهابية السعودية ولا تزال إلى ساعة كتابة هذه السطور تقتل الرجال والنساء ، وتهدم المساجد وتخرب البيوت وتقطع الطرق وتحاصر المستشفيات وتمنع العلاج والدواء ، أمام مرأى ومسمع من كل العالم ولا أحد يتحـــرك لإيقـــاف المذبحة المروعة ، ولو أن أحداً رأى جثث الشهداء وما فيها من التعذيب والتشويه والتفنن في القتل لتيقن من الحقد والغل الذي تحمله النفوس المريضة لهؤلاء الإرهابيين ، ولتيقن من زيف إدعاءات ما يسمى بالمجتمع الدولي والأمم المتحدة ومجلس الأمن الذي ترك أهل البحرين لقمة سائغة في يد الظالمين والوهابيين الذين احتلوا البحرين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله وإنا لله وإنا إليه راجعون { وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً

عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ }[1] .

اللهم إنّا نرغب إليك في دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله ، وتذل بها النفاق وأهله ، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك .

اللهم عجل لوليك الفرج واجعلنا من أعوانه والشهداء بين يديه ، اللهم تقبل منا عملنا واجعله خالصاً لوجهك الكريم وارزقنا الإخلاص والتوبة والمغفرة ، ولا تحرمنا رضاك وعفوك .

اللهم اغفر لي ولوالدي ولمشايخي الصالحين وإخواني المؤمنين بجاه سيدنا المصطفى وآله الطاهرين .

والحمد لله أولاً وآخراً ،،،

عادل كاظم عبدالله – دولة الكويت

١٥ / ربيع الثاني / ١٤٣٢ هـ

---

(١) سورة إبراهيم : ٤٢ .

ملحـــق

مئتان وستون رداً من ردود أهل السنة على الوهابيين

أسماء بعض ما كتبه أهل السنة في الرد على الوهابيين .

١-الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية ، للشيخ سليمان بن عبدالوهاب النجدي الحنبلي. شقيق محمد بن عبدالوهاب.

٢- فصل الخطاب في الرد على محمد بـــن عبـــدالوهاب ، للمؤلف السابق .

٣- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة لمفتي الحنابلة في مكة المكرمة الشيخ محمد ابن عبدالله بن حميد النجدي الحنبلي.

٤- الدرر السنية في الرد على الوهابية لمفتي الشافعية في مكة المكرمة الشيخ سيد أحمد ابن زيني دحلان المكي الشافعي.

٥- خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحـــرام ، للمؤلـــف السابق .

٦- الفتوحات الإسلامية ، للمؤلف السابق .

٧- فتنة الوهابية ، للمؤلف السابق .

٨- قمع أهل الزيغ والإلحاد عن الطعـــن في تقليـــد أئمـــة

الاجتهاد ، للمفتي الشيخ محمد الخضر الشنقيطي .

٩- الرد على بعض المبتدعين من الطائفة الوهابية ، الشيخ محمد بن عبدالمجيد بن كيران الفاسي المالكي المغربي .

١٠- النقول الشرعية في الرد على الوهابية ، للشيخ مصطفى ابن أحمد بن حسن الشطي الحنبلي .

١١- البراءة من الاختلاق في الرد على أهل الشقاق والنفاق في الرد على الفرقة الوهابية الضالة ، للشيخ علي زين العابدين السوداني .

١٢- رسالة في الرد على ابن عبدالوهاب ، الشيخ عبدالعزيز ابن عبدالرحمن بن عدوان.

١٣- سبيل النجاة عن بدعة أهل الزيغ والضلال ، للشيخ القاضي عبدالرحمن القوتي .

١٤- الرد على الوهابية في نقض رسالة محمد بن عبدالوهاب للشيخ صالح بن حسن الكواش التونسي .

١٥- عقد نفيس في رد شبهات الوهابي التعيس ، للقاضي الشيخ أبو الفداء إسماعيل التميمي التونسي المالكي .

١٦- المنح الإلهية في طمس الضلالة الوهابية ، للمؤلف السابق .

١٧- نصيحة جليلة للوهابية ، لنقيب أشراف ادلب الشيخ سيد محمد طاهر الملا الكيالي الرفاعي .

١٨- صلح الإخوان في الرد على من قال على المسلمين بالشرك والكفران ، للشيخ داود بن سليمان بن جرجيس البغدادي الحنفي .

١٩- المنحة (التحفة) الوهبية في رد الوهابية ، للمؤلف السابق .

٢٠- أنموذج الحقائق ، للمؤلف السابق .

٢١- مقياس القياس ، للشيخ القاضي محمد حبيب المحق .

٢٢- تطهير الفؤاد من دنس الاعتقاد ، المفتي الشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي الأزهري .

٢٣- الحجة الدامغة لشبهات المجسمة الزائغة ، للشيخ حسين سامي بدوي الأزهري .

٢٤- السيف الهندي في إبانة طريقة الشيخ النجدي ، للشيخ

عيسى بن محمد الصنعاني اليمني .

٢٥- البصائر لمنكري التوسل بأهل المقابر ، للشيخ حمد الله الداجوي الحنفي الهندي .

٢٦- بهجة الأذكياء في التوسل بالمشهور من الأنبياء ،للشيخ قطب الدين مصطفى بن كمال الدين الصديقي البكري الحنفي .

٢٧- شوارق البارق المشام في التوسل بالأنبياء من المبدأ إلى الختام ، للمؤلف السابق .

٢٨- الحقائق الإسلامية في الرد على المزاعم الوهابية بأدلة الكتاب والسنة النبوية ، للشيخ مالك بن داود المالي .

٢٩- رسالة في الرد على الوهابية ، للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن عبدالقادر الطرابلسي الرياحي المالكي .

٣٠- علماء المسلمين والوهابية ، للأستاذ حسين حلمي سعيد الأستانبولي .

٣١- الإسلام والإيمان في الردود على الوهابية ، للمؤلف السابق .

٣٢- ضلال الوهابية ، للمؤلف السابق .

٣٣- الأوراق البغدادية في الحوادث النجدية ، للشيخ إبراهيم ابن محمد الراوي الرفاعي البغدادي الحنفي .

٣٤- الرسالة الردّية على طائفة الوهابية ، للشيخ محمد عطاء الله بن محمد أشرف الرومي المعروف بـــ عطا .

٣٥- العقائد الصحيحة في ترديد الوهابية النجدية ، للـــشيخ الخواجه محمد حسن الحنفي .

٣٦- ضياء الصدور لمنكر التوسل بأهل القبور ، للشيخ ظاهر شاه ميان بن عبدالعظيم ميان الهندي .

٣٧- الرقيم المسطور في علم الموتى بمن يزور القبور ، للشيخ محمد حجازي بن محمد الشعراوي الأكراوي الشافعي الشهير بالواعظ القلقشندي .

٣٨- كشف النقاب في حياة الأنبياء إذا تواروا في التراب ، للمؤلف السابق .

٣٩- فصل الخطاب في رد ضلالات ابـــن عبـــدالوهاب ، للشيخ أحمد بن علي البصري القباني .

٤٠- الكلام المبرم في نقض القول المحكم ، للشيخ عبدالحي ابن عبدالحليم اللكهنوي الأنصاري الهندي .

٤١- الحجة المرضية في إثبات الواسطة التي نفتها الوهابية ، للشيخ عبدالقادر بن محمد سليم الكيلاني الاسكندري .

٤٢- الأقوال المرضية في الرد على الوهابية ، للشيخ المفتي محمد عطاء الله بن إبراهيم بن ياسين الكسم الدمشقي الحنفي .

٤٣- العقائد التسع ، للشيخ أحمد بن عبدالأحد الفاروقي السرهندي الحنفي النقشبندي .

٤٤- الحق المبين في الرد على الوهابيين ، للشيخ أحمد سعيد بن أبي سعيد بن صفي القدر الفاروقي السرهندي النقشبندي.

٤٥- الأصول الأربعة في ترديد الوهابية ، للشيخ محمد حسن خان صاحب الخواجه السرهندي المجددي .

٤٦- عقيدة أهل السنة والجماعة في رد الوهابية ، للشيخ خليل بن أحمد السهارنبوري .

٤٧- رسالة في الرد على الوهابية ، لمفتي الزبير الشيخ

عبدالمحسن بن علي الأشيقري الحنبلي .

٤٨- نصيحتي لإخواننا علماء نجد ، للشيخ سيد يوسف سيد هاشم الرفاعي الكويتي .

٤٩- أدلة أهل السنة والجماعة أو الرد المنيع على ابن منيع ، للمؤلف السابق .

٥٠- دفع بعض الاعتراضات على كتاب حول الاحتفال بذكرى المولد ، للمؤلف السابق .

٥١- أشد الجهاد في إبطال دعوى الاجتهاد ، للشيخ الشريف داود البغدادي .

٥٢- تجريد سيف الجهاد لمدعي الاجتهاد ، للشيخ عبدالله بن محمد بن عبداللطيف الأحسائي الشافعي .

٥٣- الصواعق والردود في الرد على ابن سعود ، للشيخ عفيف الدين عبدالله بن داود الحنبلي الزبيري .

٥٤- تهكم المقلدين بمن ادعى تجديد الدين ، للشيخ محمد بن عبدالرحمن بن عفالق الحنبلي .

٥٥- رسالة إلى أمير العيينة ، للمؤلف السابق .

٥٦- جوابات ابن عفالق على ابن معمر ، للمؤلف السابق .

٥٧- التحريرات الرائقة ، للشيخ المفتي محمد النافلاتي الحنفي الفلسطيني .

٥٨- السيف الباتر لعنق المنكر على الأكابر ، للشيخ السيد علوي بن أحمد بن حسن الحداد الحضرمي .

٥٩- مصباح الأنام وجلاء الظلام في رد شبه البدعي النجدي التي أضل بها العوام ، للمؤلف السابق .

٦٠- تحريض الأغبياء على الاستغاثة بالأنبياء والأولياء، للشيخ عبدالله المحجوب ابن إبراهيم ميرغني الحنفي .

٦١- الانتصار للأولياء الأبرار ، للشيخ محمد طاهر بن محمد سنبل الحنفي .

٦٢- سعادة الدارين في الرد على الفرقتين الوهابية ومقلدة الظاهرية ، للشيخ إبراهيم السمنودي المنصوري المصري .

٦٣- إظهار العقوق ممن منع التوسل بالنبي والولي الصدوق، للشيخ المشرفي المالكي الجزائري .

٦٤- عذاب الله المجدي لمنكر التوسل النجدي — الشيخ محمد

عاشق القادري .

٦٥- رسالة في جواز التوسل والرد على محمد بن عبدالوهاب ، للمفتي الشيخ مهدي الوازناني .

٦٦- رسالة في الرد على الوهابية ، للشيخ قاسم أبوالفضل المحجوب المالكي .

٦٧- غوث العباد ببيان الرشاد ، للشيخ مصطفى الحمامي المصري .

٦٨- جلاء الحق في كشف أحوال أشرار الخلق ، للشيخ إبراهيم حلمي القادري الأسكندري .

٦٩- المقالات الوفية في الرد على الوهابية ، للشيخ حسن قزبك .

٧٠- رد المحتارعلى الدر المختار ، للشيخ محمد أمين بن عابدين الدمشقي الحنفي .

٧١- حاشية على تفسير الجلالين ، للشيخ أحمد بن محمد الصاوي المالكي .

٧٢- فيض الباري على صحيح البخاري ، للشيخ محمد أنور

الكشميري .

٧٣- قصيدة في الرد على الوهابية في ٩٥ بيتـاً ، للـشيخ عبدالعزيز القرشي الاحسائي المالكي .

٧٤- قصيدة في الرد على الوهابية في ١٩٠ بيتـاً ، للـشيخ حمدون بن الحاج الفاسي المغربي .

٧٥- النصوص الإسلامية في الرد على مـذهب الوهابيـة ، للشيخ محمد فقيه بن عبدالجبار الجاوي .

٧٦- الأجوبة النعمانية عن الأسئلة الهندية في العقائد ، للشيخ نعمان بن محمود خير الدين الشهير بابن الآلوسـي الحنفـي البغدادي.

٧٧- المجددون في الإسلام ، للشيخ عبـدالمتعال الـصعيدي المصري .

٧٨- خير الأمور في زيارة القبور ، للشيخ مصطفى الرومي الحنفي الصاريارى .

٧٩- صاروخ الغارة ، للشيخ محمد طاهر التيجاني المـالكي الأشعري .

٨٠- سيف الجبار المسلول على الأعداء ، للشيخ شاه فضل رسول القادري .

٨١- التوسل ، للمفتي الشيخ محمد عبدالقيوم القادري الهزاروي .

٨٢- عقائد أهل السنة والجماعة في الرد على الوهابية والبدعة ، للشيخ المولوي عبدالرحمن سربازي الحنفي .

٨٣- النفحة الزكية في الرد على شبه الفرقة الوهابية ، لعبدالقادر الإسكندري .

٨٤- رسالة في المشاجرة بين أهل مكة وأهل نجد في العقيدة، للشيخ محمد بن ناصر الحازمي اليمني .

٨٥- رسالة في الرد على الوهابية ، للشيخ الحبيب عبدالله بن حسين بلفقيه باعلوي الحضرمي .

٨٦- فضل الذاكرين والرد على المنكرين ، لعبدالغني حمادة .

٨٧- جواز التوسل بالأنبياء والأولياء ، للمؤلف السابق .

٨٨- الحقيقة الإسلامية في الرد على الوهابية ، للمؤلف السابق .

٨٩- رسالة في جواز الاستغاثة والتوسل ، للشيخ يوسف البطاح الأهدل الزبيدي .

٩٠- روض المجال في الرد على أهل الضلال ، للشيخ عبدالرحمن الدهلي الحنفي.

٩١- السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي ، للدكتور الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي .

٩٢- التحذير من المجازفة بالتكفير ، للدكتور الشيخ محمد بن علوي المالكي المكي .

٩٣- الزيارة النبوية بين الشرعية والبدعية ، للمؤلف السابق.

٩٤- منهج السلف في فهم النصوص ، للمؤلف السابق .

٩٥- مفاهيم يجب أن تصحح ، للمؤلف السابق .

٩٩- رسالة في أدلة مشروعية المولد النبوي، للمؤلف السابق.

١٠٠- التوسل بالنبي والصالحين وجهل الوهابيين ، لأبي حامد بن مرزوق الدمشقي .

١٠١- المدارج السنية في رد الوهابية ، للشيخ عامر القادري الباكستاني .

١٠٢- شواهد الحق في التوسل بسيد الخلق ، للقاضي الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني الشافعي .

١٠٣- الرائية الصغرا في ذم البدعة ومدح السنة الغرا ، للمؤلف السابق .

١٠٤- الدليل الكافي في الرد على الوهابي ، للشيخ مصباح ابن أحمد شبقلو البيروتي .

١٠٥- الردود على محمد بن عبدالوهاب ، للشيخ صالح الفلاّني المغربي .

١٠٦- الرحلة الحجازية ، للشيخ عبدالله بن عودة صوفان القدومي النابلسي الحنبلي .

١٠٧- الرد على محمد بن عبدالوهاب ، للمؤلف السابق .

١٠٨- تصحيح المفاهيم العقدية ، للدكتور الشيخ عيسى بن مانع الحميري .

١٠٩- التأمل في حقيقة التوسل ، للمؤلف السابق .

١١٠- بلوغ المأمول في الاحتفاء والاحتفال بمولد الرسول ، للمؤلف السابق .

١١١- البدعة الحسنة ، للمؤلف السابق .

١١٢- الفوائد المنتخبات من شرح أخصر المختصرات ، للشيخ عثمان بن عبدالله بن جامع الحنبلي الزبيري .

١١٣- تبصرة أولي الألباب ، للقاضي الشيخ عثمان بن عبدالعزيز بن منصور الناصري التميمي النجدي .

١١٤- جلاء الغمة عن تكفير هذه الأمة ، للمؤلف السابق .

١١٥- غسل الدرن عما ركبه هذا الرجل من المحن (يقصد ابن عبدالوهاب) ، للمؤلف السابق .

١١٦- منهج المعارج لأخبار الخوارج ، للمؤلف السابق .

١١٧- رد على ابن عبدالوهاب ، للشيخ عبدالله بن عيسى المويسي التميمي النجدي .

١١٨- الأجوبة النجدية على الأسئلة النجدية ، للشيخ شمس الدين محمد بن أحمد السفاريني النابلسي الحنبلي .

١١٩- فيض الوهاب في بيان أهل الحق ومن ضل عن الصواب ، للشيخ عبدربه بن سليمان القليوبي الأزهري .

١٢٠- الفيوضات الوهبية في الرد على الطائفة الوهابية ،

للشيخ أبو العباس أحمد ابن عبدالسلام البناني المغربي .

١٢١- محمد بن الوهاب داعية وليس نبياً ، للشيخ حسن بن فرحان المالكي .

١٢٢- تبيين الحق والصواب بالرد على أتباع محمد بن عبدالوهاب ، للشيخ محمد توفيق بن نجيب سوقية الدمشقي .

١٢٣- الحبل المتين في إتباع السلف الصالحين ، للشيخ المولوي سعيد الرحمن تيراهي .

١٢٤- مباحث في عقائد أهل السنة المسمى المهند على المفند، للشيخ خليل أحمد السهارنفوري الهندي .

١٢٥- إحياء المقبور من أدلة بناء المساجد على القبور ، للشيخ أحمد بن محمد الصديق الغماري المغربي .

١٢٦- تشنيف الآذان بأدلة استحباب السيدة عند اسمه عليه الصلاة والسلام في الصلاة والإقامة والأذان ، للمؤلف السابق .

١٢٧- قطع العروق الوردية من صاحب البروق النجدية ، للمؤلف السابق .

١٢٨- جؤونة العطار ، للمؤلف السابق .

١٢٩- الرد المحكم المتين ، للشيخ عبدالله بن الصديق الغماري المغربي .

١٣٠- إتحاف الأذكياء بجواز الوسل بسيد الأنبياء ، للمؤلف السابق .

١٣١- إرغام المبتدع الغبي بجواز التوسل بالنبي ، للمؤلف السابق .

١٣٢- إعلام الراكع الساجد بجواز اتخاذ القبور مساجد ، للمؤلف السابق .

١٣٣- إتقان الصنعة في تحقيق معنى البدعة للمؤلف السابق.

١٣٤- حسن التفهم والدرك لمسألة الترك ، للمؤلف السابق.

١٣٥- مصباح الزجاجة في فوائد صلاة الحاجة ، للمؤلف السابق .

١٣٦- الحاوي في فتاوى الغماري ، للمؤلف السابق .

١٣٧- بيني وبين الشيخ بكر بوزيد ، للمؤلف السابق .

١٣٨- نهاية الآمال في صحة وشرح حديث عرض الأعمال،

للمؤلف السابق .

١٣٩- حسن البيان في ليلة النصف من شعبان ، للمؤلف السابق .

١٤٠- القول المقنع في الرد على الألباني المبتدع ، للمؤلف السابق .

١٤١- الأقوال السنية في الرد على مدعي نصرة السنة المحمدية ، للمؤلف السابق .

١٤٢- محق التقول في مسألة التوسل ، للشيخ محمد زاهد الكوثري الحنفي .

١٤٣- اللامذهبية قنطرة اللادينية ، للمؤلف السابق .

١٤٤- تكملة الرد على نونية ابن القيم ، للمؤلف السابق .

١٤٥- صفعات البرهان على صفحات العدوان ، للمؤلف السابق .

١٤٦- تحذير الخلف من مخازي أدعياء السلف ، للمؤلف السابق .

١٤٧- مقالات الكوثري ، للمؤلف السابق .

١٤٨- هداية المتخبطين ، للشيخ علي بن محمد بن يحيى باعلوي الحضرمي الشافعي .

١٤٩- رفع المنارة لتخريج أحاديث التوسل والزيارة ، للدكتور الشيخ محمود سعيد ممدوح الشافعي المصري .

١٥٠- غاية التبجيل ورفع القطع في التفضيل ، للمؤلف السابق .

١٥١- كشف الستور عما أشكل من أحكام القبور ، للمؤلف السابق .

١٥٢- مقالات وفتاوى ، للشيخ يوسف الدجوي الأزهري.

١٥٣- إنعام الخالق بزيارة خير الخلائق ، للشيخ أحمد بن محمد بن عبدالسلام الشافعي.

١٥٤- الفتح المبين في جواز الدعاء وإهداء ثواب الأعمال لسيد المرسلين ، للشيخ محمد بن حسن بن همان الدمشقي الحنفي .

١٥٥- السلفية الوهابية أفكارها الأساسية وجذورها التاريخية، للشيخ حسن بن علي السقاف الهاشمي .

١٥٦- الأدلة المقومة لاعوجاج المجسمة ، للمؤلف السابق .

١٥٧- أقوال الحفاظ المنثورة في بيان وضع حديث (رأيت ربي في أحسن صورة) ، للمؤلف السابق .

١٥٨- صحيح شرح العقيدة الطحاوية ، للمؤلف السابق .

١٥٩- التنديد بمن عدد التوحيد ، للمؤلف السابق .

١٦٠- الإغاثة بأدلة الاستغاثة ، للمؤلف السابق .

١٦١- بهجة الناظر في التوسل بالنبي الطاهر ، للمؤلف السابق .

١٦٢- تهنئة الصديق المحبوب ونيل السرور المطلوب بمغازلة سفر المغلوب ، للمؤلف السابق .

١٦٣- إلقام الحجر للمتطاول على الأشاعرة من البشر ، للمؤلف السابق .

١٦٤- براءة الأشعريين من عقائد المخالفين ، للشيخ محمد العربي بن التباني .

١٦٥- الرسالة الرملية في فصل الخلاف بين أهالي الرمل ودعاة الوهابية ، للشيخ محمد تاج الدين المصري .

١٦٦- منحة ذي الجلال في الرد على من طغى وأحل الضلال ، للشيخ حسن عبدالرحمن .

١٦٧- تنبيه المنتقد للاحتفال بليلة المولد ، لعمر بن أبي بكر بارد .

١٦٨- الاحتفال بالمولد النبوي بين المؤيدين والمعارضين ، للشيخ سيد عبدالله بن عبدالرحمن الهاشمي المكي .

١٦٩- القول الوجيه عن تنزيه الله تعالى عن التشبيه ، للمؤلف السابق .

١٧٠- الاتباع والابتداع ، للمؤلف السابق .

١٧١- الرسائل السلفية ، للمؤلف السابق .

١٧٢- صدق الخبر في خوارج القرن الثاني عشر ، لعبدالله بن حسن باشا أمير ظفار .

١٧٣- خطبة الحاجة ليست سنة في مستهل الكتب والمؤلفات ، للشيخ عبدالفتاح أبو غدة الحلبي .

١٧٤- رسالة السنيين في الرد على المبتدعين الوهابيين والمستوهبين ، للشيخ مصطفى بن إبراهيم الكريمي وإبراهيم

السيامي .

١٧٥- موقف السلف من المتشابهات ، للدكتور محمد القوصي .

١٧٦- الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالإستعمار الغربي ، للدكتور محمد البهي .

١٧٧- نقض قواعد التشبيه ، للدكتور الشيخ عمر عبدالله كامل .

١٧٨- كفى تفريقاً للأمة بإسم السلف ، للمؤلف السابق .

١٧٩- لا ذرائع لهدم آثار النبوة ، للمؤلف السابق .

١٨٠- كلمة هادئة عن مفهوم البدعة وأقسامها ، للمؤلف السابق .

١٨١- كلمة هادئة في الاحتفال بالمولد ، للمؤلف السابق .

١٨٢- كلمة هادئة في حديث لا تطروني ، للمؤلف السابق.

١٨٣- كلمة هادئة في التوسل ، للمؤلف السابق .

١٨٤- كلمة هادئة في الزيارة وشد الرحال ، للمؤلف السابق .

١٨٥- كلمة هادئة في الحياة البرزخية ، للمؤلف السابق .

١٨٦- تبرك الصحابة بالنبي وآثاره ، للشيخ سعيد بن عبدالقادر باشنفر .

١٨٧- إفادة السائلين عن حكم التبرك بالصالحين ، للمؤلف السابق .

١٨٨- القول المبين في حكم التوسل والاستغاثة بالأنبياء والصالحين ، للشيخ أحمد الحسن الحسني الموريتاني .

١٨٩- إزالة الشك والإرتياب عما لزيارة النبي من المشروعية والاستحباب ، للمؤلف السابق .

١٩٠- كشف اللثام عن جواز التوسل بسيد الأنام ، للشيخ عدنان زهار البيضاوي .

١٩١- رسالة في الرد على الوهابية ، للشيخ محمد صالح الزمزمي الشافعي .

١٩٢- ردود على شبهات السلفية ، للشيخ محمد نوري الشيخ رشيد النقشبندي .

١٩٣- مطالع السعود ، الشيخ عثمان بن سند الوائلي

النجدي البصري النقشبندي .

١٩٤- التوسل والزيارة في الشريعة الإسلامية ، للشيخ محمد الفقي الأزهري .

١٩٥- الفيوضات الربانية في الزيارة والتوسل بخير البرية ، للمؤلف السابق .

١٩٦- السلفية المعاصرة إلى أين ؟ ، للشيخ محمد زكي إبراهيم الأزهري .

١٩٧- الفروع الخلافية ومشروعية العمل بأحد الوجهين ، للمؤلف السابق .

١٩٨- الأربعون حديث الحاسمة ردعاً للطوائف المكفرة الآثمة، للمؤلف السابق .

١٩٩- أبجد التصوف ، للمؤلف السابق .

٢٠٠- الإفهام والإفحام ، للمؤلف السابق .

٢٠١- حياة الأرواح بعد الموت ، للمؤلف السابق .

٢٠٢- الدر الثمين ، للشيخ سعيد عبداللطيف فودة .

٢٠٣- نقض الرسالة التدمرية ، للمؤلف السابق .

٢٠٤- الفرق العظيم بين التنزيه والتجسيم، للمؤلف السابق.

٢٠٥- أجوبة على أسئلة طلاب منتدى الرياحين ، للمؤلف السابق .

٢٠٦- الوهابية ، للدكتور حامد ألكار .

٢٠٧- السنة والبدعة ، للقاضي الشيخ عبدالله بن محفوظ الحداد باعلوي الحضرمي .

٢٠٨- غاية البيان عن تنزيه الله عن الجهة والمكان ، للشيخ خليل دريان الأزهري .

٢٠٩- إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، لأحمد بن بوضياف .

٢١٠- تبرك الصحابة بآثار رسول الله وبيان فضله العظيم ، للشيخ محمد طاهر بن عبدالقادر بن محمود الكردي المكي .

٢١١- مسائل وأجوبة وردود على الخوارج ، للمفتي الشيخ محمد بن سليمان الكردي الشافعي .

٢١٢- البيان والانتصار في زيارة النبي المختار ، للشيخ داود الشاذلي .

٢١٣- عمدة الكلام في إثبات التوسل والتبرك بخير الأنـــام ، للشيخ جميل حليم الحسيني .

٢١٤- النجوم السارية في تأويل حديث الجارية ، للمؤلـــف السابق .

٢١٥- المقالات السنية ، للشيخ عبدالله الحبشي الهرري .

٢١٦- إظهار العقيدة السنية ، للمؤلف السابق .

٢١٧- اتحاف أهل الإيمان بوضع المتمـــسلفين في الميـــزان ، للشيخ كمال نصر الدين .

٢١٨- التحفة الوهرانية في الإيقاف على بـــدع وخرافـــات السلفية ، للمؤلف السابق .

٢١٩- الموسوعة الكمالية في كـــشف ضـــلال الخـــوارج النواصب الحشوية الملقبين بالوهابية ، للمؤلف السابق .

٢٢٠- درر الألفاظ العوالي في الرد على الموجان والحوالي ، لغيث عبدالله الغالبي .

٢٢١- إرشاد الأتقياء إلى تنزيه سيد الأنبياء ، للشيخ عدنان ابن أحمد الجنيد اليمني .

٢٢٢- السيوف المشرقية لقطع أعناق القائلين بالجهة والجسمية ، للشيخ علي بن محمد الميلي الجمالي التونسي المالكي .

٢٢٣- مسائل كثر حولها النقاش والجدل ، للشيخ زين بن سميط باعلوي الشافعي .

٢٢٤- اللآلي المكنونة في الرحلات الميمونة ، للشيخ أحمد الحسن الشنقيطي .

٢٢٥- مسائل في علم التوحيد ، للشيخ وهبي سليمان غاوجي الألباني .

٢٢٦- إتحاف الكرام في جواز التوسل والاستغاثة بالأنبياء الكرام ، للشيخ محمد بن الشدي .

٢٢٧- الوسيط بين الإفراط والتفريط ، للشيخ محمد جميل ابن عمر الجلبي الشطي .

٢٢٨- سد الذريعة لتحقيق معنى البدعة في الشريعة ، للشيخ أحمد بن منصور قرطام الحسيني المالكي الفلسطيني .

٢٢٩- خلاصة الكلام بتوسل آدم عليه السلام ، للمؤلف

السابق .

٢٣٠- دفع الهوى عن فهم الرحمن على العرش استوى ، للمؤلف السابق .

٢٣١- التأويل والتسليم عند السلف والخلف ، للمؤلف السابق .

٢٣٢- المشبهة والمجسمة ، للشيخ عبدالرحمن بن خليفة الحناوي .

٢٣٣- فرقان القرآن بين صفات الخالق و صفات الأكوان ، للشيخ سلامة العزامي القضاعي الشافعي .

٢٣٤- البراهين الساطعة في رد بعض البدع الشائعة ، للمؤلف السابق .

٢٣٥- نفحات الرضا والقبول في فضائل المدينة وزيارة الرسول ، للشيخ أحمد بن محمد الخضراوي .

٢٣٦- التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق على محمد بن عبدالوهاب ، لعبدالله أفندي الراوي .

٢٣٧- القول المجدي في الرد على عبدالله السندي ، محمد

سعيد بابصيل المكي .

٢٣٨- رسالة في الطعن على عقائد الوهابيين ، لمحمد بن أحمد نور .

٢٣٩- كشف الشبهات عن إهداء القراءة وسائر القرب للأموات ، للشيخ محمود حسن ربيع الأزهري .

٢٤٠- سناء الإسلام في إعلام الأنام بعقائد أهل البيت الكرام رداً على النجدي فيما ارتكبه من الأوهام ، للشيخ إسماعيل ابن أحمد الزبدي .

٢٤١- الاجتهاد والمجتهدون ، بإشراف الشيخ أحمد البياتوني.

٢٤٢- القول الفصل المسدد بصحة حديث يا محمد ، للشيخ مجدي غسان معروف .

٢٤٣- الترك لا ينتج حكما ، للشيخ عبدالله فراج الشريف .

٢٤٤- الحجة المؤتاه ، للشيخ أحمد القطعاني.

٢٤٥- أصل الإسلام وحقيقة التوحيد ، لمحمد بن عبدالله مسعودي .

٢٤٦- بين السلفية والصوفية ، لزاهد يحيى الزرقي .

٢٤٧- المهدم من آثار المدينة المنورة ، عمر عبدالقادر المغربي.

٢٤٨- الرد على الوهابية في القرن التاسع عشر ، لحمادي الرديسي وأسماء نويرة .

٢٤٩- الفجر الصادق في الرد على الفرقة الوهابية المارقة ، لجميل صدقي الزهاوي .

٢٥٠- تاريخ الوهابية ، لأيوب باشا صبري الرومي .

٢٥١- جلاء الأوهام عن مذاهب الأئمة العظام ، لمختار بك ابن أحمد مؤيد باشا .

٢٥٢- مغالطات القصيمي ، لحامد عبدالرحمن .

٢٥٣- الاتجاه السلفي بين التأصيل والمواجهة ، لراجح الكردي .

٢٥٤- قوة الدفاع والهجوم ، لمحمد الطاهر يوسف السوداني.

٢٥٥- مجموعة الردود الشاملة ، لمحمد إبراهيم محمد سالم .

٢٥٦- الوهابية والصوفية والمقدسات ، للدكتور عبدالحليم العزمي الحسيني .

٢٥٧- نحو جيل مسلم ، لعبدالقادر أحمد .

٢٥٨- هؤلاء هم الخوارج ، لعبدالله القحطاني .

٢٥٩- السلف والسلفيون رؤية من الداخل ، لإبراهيم العسعس .

٢٦٠- تشريح الفكر السلفي المتطرف ، لحسن محسن رمضان .

٢٦١- دراسة نقدية في عقيدة الوهابية ، للشاذلي البعطوشي الجزائري .

٢٦٢- الوهابية المهزومة ، لمحمد البكري أبي حراز السوداني.

٢٦٣- الوهابية والصهيونية ، لمحمد عبدالقادر فتحي .

٢٦٤- أنوار الحقائق الجلية في كشف زندقة الوهابية ، من إصدارات الجماعة العزامية الصوفية .

٢٦٥- الوهابية وخطرها على مستقبل اليمن ، من إصدارات مؤسسة البصائر .

٢٦٦- رسالة في مفهوم البدعة ، طلبة مسجد البشر بدولة الكويت .

٢٦٧- رسالة في سنية رفع اليدين في الدعاء ومسح الوجه

بهما ، طلبة مسجد البشر بدولة الكويت .

٢٦٨- نعم يجوز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال ، طلبة مسجد البشر بدولة الكويت .

* * * * *

قائمة المصادر

١- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة – محمد بن عبدالله بن حميد النجدي الحنبلي – ط الأولى - مكتبة الإمام أحمد .

٢- خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام (تاريخ زيني دحلان) – أحمد بن زيني دحلان الشافعي – تحقيق محمد حسن الشافعي – ط الأولى – مصر .

٣- أمراء البلد الحرام – أحمد بن زيني دحلان – ط الدار المتحدة للنشر – بيروت .

٤- جؤنة العطار في طرف الفوائد ونوادر الأخبار – أحمد بن محمد الصديق الغماري – (مخطوط) .

٥- نصيحتي لإخواننا علماء نجد الشهير – السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي - ط الأولى - دار اقرأ - دمشق - ١٤٢٠ هـ .

٦- رد المحتار على الدر المختار – محمد أمين بن عابدين الدمشقي الحنفي – ط الأولى – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٤١٩هـ .

٧- مختصر سيرة الرسول – محمد بن عبدالوهاب – مراجعة وإشراف عبدالرزاق المهدي - ط دار الكتاب العربي – بيروت –

١٤٢٦ هـ .

٨- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري – عبدالله بن غنيمان – ط الأولى – مؤسسة غرناطة – ١٤٢٩ هـ .

٩- تذكرة أولي النهي والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان – إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن – ط الأولى – مكتبة الرشد – الرياض – ١٤٢٧ هـ .

١٠- صفحة عن آل سعود والوهابيين – السيد مرتضى الرضوي – ط إيران .

١١- الشيعة في المملكة العربية السعودية – حمزة الحسن – ط الأولى دار الساقي – بيروت – ٢٠١٠م .

١٢- معجم المؤلفات الإسلامية في الرد على الفرقة الوهابية – عبدالله محمد علي – ط الأولى – مركز الزهراء الإسلامي .

١٣- تاريخ آل سعود – ناصر السعيد – ط إتحاد شعب الجزيرة العربية .

١٤- وهابيت أز ديدكـــاه أهل سنت – علي أصغر الرضـــواني – ط الثانية – انتشارات دليل ما – إيران – ١٣٨٩ هـ ش .

١٥- تاريخ النجف الأشرف – الشيخ محمد حسين حرز الدين – تهذيب عبدالرزاق حرز الدين – ط الأولى – انتشارات دليل ما –

إيران – ١٤٢٧ هـ .

١٦- كتب حذر منها العلماء – مشهور بن حسن السلمان – ط الثالثة – دار الصميعي – الرياض – ١٤٢٩ هـ .

قـــائـــمة المحتـــويات

الموضوع	الصفحة
مـــدخـــل .	٣
الفصل الأول : محمد بن عبدالوهاب السيرة والأفكار وفق شهادة علماء أهل السنة .	١٢
الفصل الثاني : ذكر شيء من جرائم الوهابية وفق شهادة علماء أهل السنة .	٢٥
١- القتل العام (مذبحة الطائف الأولى نموذجاً) .	٢٥
٢- الهجوم على الدول المجاورة (الهجوم على مدينة الجهراء الكويتية نموذجاً) .	٣٢
٣- قتل علماء أهل السنة .	٤٠
٤- التضييق على علماء أهل السنة والتلاعب بكتبهم .	٥٢
الفصل الثالث : من دعم الوهابية وقواها ؟!	٦٧
الخاتمة	٧٢
ملحق:مئتان وستون من ردود أهل السنة على الوهابيين.	٧٥
قائمة المصادر .	١٠٧
قائمة المحتويات .	١١١